الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب و اللغات ط1 : 1435092078

قسم اللغة والأدب العربي ط2 : 1435101496

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي

ظاهرة التمرد في رواية الأجنحة المتكسرة "لجبران خليل جبران"

اعداد الطالبتين:

حاجي فتيحة

زعمون رانية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

اسم ولقب الاستاذ :	الرتبة :	الجامعة :	الصفة :
عثمان مقيرش	أ.م.ب	جامعة المسيلة	رئيسا
فتحي بوخالفة	أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عزالدين عماري	أ.م.أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2018 /2019

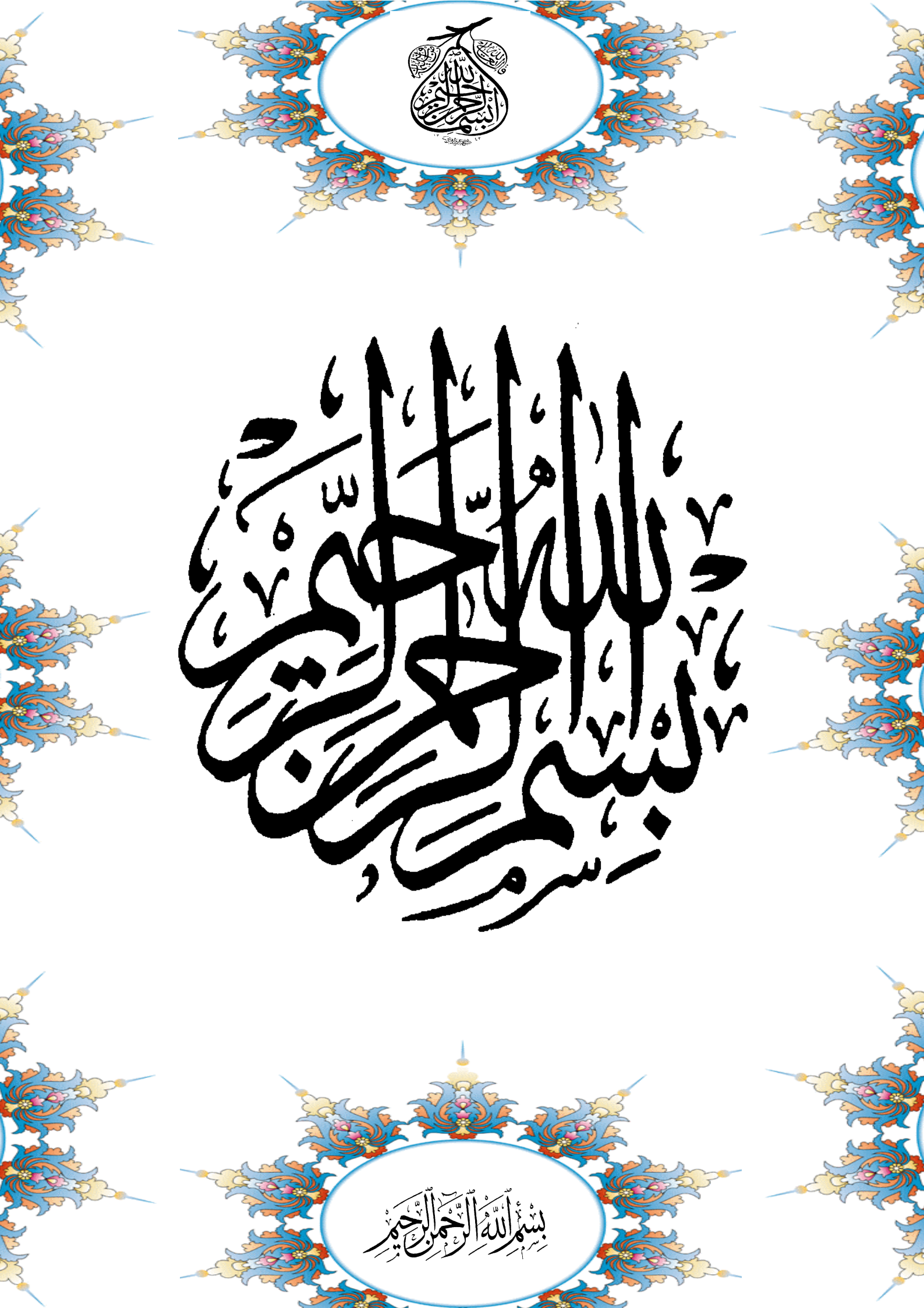
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ }وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا

أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾

سورةالاسراء، الآية:85

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

وكما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذنا المشرف " فتحي بوخالفة " على كل التوجيهات

والانتقادات التي قدمها لنا طيلة انجاز هذا العمل

ونشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل

وتسخيرهم وقتا لقراءته وتقييمه

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من أسهم في تقديم يد العون لانجاز هذا البحث .

إهداء

أهدي هذا العمل الى من جاء فيهما قوله تعالى: "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما ، الى اخوتي وأسرتي جميعا

ثم الى كل من علمني حرفا ، أصبح سنا برقة يضيء الطريق أمامي.

الى جميع أصدقائي وزملاء الدراسة بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة والاقامة الجامعية .

الى رفيقة دربي وزميلتي في البحث ،فتيحة حاجي.

الى كل مخلص في العلم والدين.

- رانيا -

إهداء

أهدي هذا العمل الى من جاء فيهما قوله تعالى: "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما ، الى اخوتي وأسرتي جميعا والى زوجي الغالي

ثم الى كل من علمني حرفا ، أصبح سنا برقة يضيء الطريق أمامي.

الى جميع أصدقائي وزملاء الدراسة بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة والاقامة الجامعية .

الى رفيقة دربي وزميلتي في البحث ،رانية زعمون

الى كل مخلص في العلم والدين.

– فتيحة–

مقدمة

تعد الرواية من الأجناس الأدبية ،التي أخذت من الواقع مصدر لأحداثها ،مما جعلها قريبة إلى نفس المتلقي ،وتحاكي مشاعره وعواطفه وأحاسيسه ،وكذلك تطرقها لعدد من القضايا ،الاجتماعية ،الاقتصادية ،الثقافية ،النفسية والتاريخية ،فالرواية مرآة عاكسة للواقع وقالب للتنفيس عن المكبوتات الداخلية والتجربة السيكولوجية للكاتب.

وكذلك جاءت الرواية النفسية التي تحمل في طياتها المشاكل ،والعقد النفسية التي تجلدها الشخصيات من خلال سلوكياتها وأحاديثها المباشرة أو غير المباشرة كما تميزت بالعمق والدقة والاعتماد على التحليل النفسي الذي يهتم بالجوانب الداخلية ،وذلك بالاعتماد على الحوار والمكان والزمان وكل هذه العوامل تساعد على تكوين الجانب الشخصي وتساهم في هذه العناصر أيضا في جعل الأحداث تسير بطريقة منطقية وتبح أكثر إقناعا للمتلقي الذي يجد فيها مهربه من المشاكل التي يواجهها في هذه الحياة.

كما وقع اختيارنا على أحد الأعمال اللبنانية للروائي جبران خليل جبران والمتمثلة في رواية الأجنحة المتكسرة والتي استطاعت أن تجسد الواقع النفسي ورسم الصورة النفسية والاجتماعية القريبة من الواقع ،وتكمل أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على الجانب النفسي خاصة ودمجه بالجانب الأدبي وإدراك مدى تأثيره على الإبداع ودراسة هذه الشخصية ،تقوم هذه الدراسة على مجموع التساؤلات كيف جاء ،لأدب مشحون بشحونات الثورة على كل ماهو قديم؟ ومن هذا طرح الإشكالية التالية:

كيف استطاع جبران أن يحدث ثورة في عالم الأدب لينقله بها من الأدب الإتباعي الى الأدب الحديث؟ وأين تكمن وتتجلى مظاهر التمرد في أدب جبران ؟ وماهي الأسباب التي أدت به إلى التمرد ؟ هذا ما يخص الكاتب ،أما ما يخص الرواية فيدفعنا إلى طرح التساؤل الآتي: ماهي أبعاد التمرد في الرواية؟ وهل يمكن الاستعانة بالتحليل النفسي للكشف عن الهوى الأنا والأنا الأعلى في شخصية في رواية ؟

ولمعالجة هذه التساؤلات، قسمنا البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة كالآتي:

مدخل ورد بعنوان التمرد والذي إرتأينا فيه إلى تحديد وضبط المصطلحات والمفاهيم الغامضة وذلك لمعرفة مفهوم ومصطلح التمرد من الناحية اللغوية والاصطلاحية ثم أدرجنا بعض التعاريف من وجهات نظر مختلفة النفسية والاجتماعية والفلسفية ،ثم انتقلنا إلى الفصل الأول بعنوان أسباب التمرد في أدب جبران ويضم هذا الفصل ثلاثة عناصر الأسباب النفسية والاجتماعية ،وتأثره بأداء الغرب والعرب ،مظاهر التمرد عند جبران ،أما الفصل الثاني فورد بعنوان تجليات التمرد في رواية شخصيات الأجنحة المتكسرة ويعالج عنصرين : الأول أبعاد التمرد في رواية الأجنحة المتكسرة (تمرد على المجتمع ،تمرد على الدين ،تمرد على السلطة) ،أما الفصل الثاني تضمن دراسة سيكولوجية للشخصيات الرئيسية المتمردة في الرواية (مفهوم نظرية سيغموند فرويد " الهوى ،الأنا ،الأنا الأعلى " ،تحليل شخصية في الرواية) ،وحصرنا هذا البحث في خاتمة كانت هي عصارة البحث و أرفقناه مكتبة البحث (قائمة المصادر والمراجع) ،قد اتبعنا في هذا المنهج التحليلي الوصفي ، معتمدين على بعض المراجع أهمها اسكندر النجار في كتابه "جبران خليل جبران " ،نذير العظمة في كتابه جبران خليل جبران في ضوء هذه المؤثرات الأجنبية ،وكذلك جبران خليل جبران المؤلفات العربية الكاملة

ومن بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بالتحديد بداية لأنه يثير الفضول لأي إنسان ونظرا إلى أن الإنسان قد تمرد سابقا ،أما اليوم فأصبح متمردا ،متحررا لكنه دائما تحت السلطة التقليدية لذا يقول ابن خلدون في مقدمته :«المغلوب مولع في تقليد الغالب» ،وقد واجهتنا بعض الصعوبات في انجاز بحثنا الموسوم بعنوان ظاهرة التمرد في رواية الأجنحة المتكسرة ،لأنه من الصعب استخلاص الجانب النفسي والكشف عن أثره السيكولوجي.

وذلك من خلال صعوبة التحليل النفسي وتطبيقه على الرواية .

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نقول أننا قد استمتعنا بهذه الرواية خلال انجازنا لهذه المذكرة التي جذبتنا إليها كثيرا ولا يسعنا إلا أن نشكر أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور "فتحي بوخالفة" على مجهوداته في إنارة طريقنا وتوجيهاتنا كما نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقدر في انجاز هذا البحث ،وأن يكون مرجع يستفيد به غيرنا ، كما استفدنا نحن من غيرنا ،والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين.

مدخل: تعريف مصطلح التمرد

1-تعريف مصطلح التمرد

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

ج/التمرد بناءا على التحليل النفسي

ه/ التمرد بناءا على التحليل الاجتماعي

مدخل : تعريف مصطلح التمرد

لقد عرف مصطلح التمرد تعاريف عديدة ووجهات نظر مختلفة ومتباينة ، كما انه سلك اتجاهات متشعبة منها : الاتجاه النفسي ، الاتجاه الفلسفي ، الاتجاه الاجتماعي وكذلك الإسلامي وسنحاول من خلال هذا المدخل تسليط الضوء على هذا المصطلح أولا وعلاقته برواية الأجنحة المتكسرة " لجبران خليل جبران " كما سنتعرض لتعاريف المختلفة لهذا المصطلح عند عدة مختصين ، لذلك سنتناول في بداية الأمر هذا المصطلح من الجانب اللغوي وما تداولته القواميس والمعاجم اللغوية والأدبية .

1) التمرد لغة :

ورد مصطلح التمرد في قاموس لسان العرب لابن منظور في مادة "مرد" " مرد على الشيء وتمرد أي عنا وطغى " [1]

وجاء في كتاب العين لصاحبه خليل ابن احمد الفراهيدي أن مصطلح " مرد" : يمرد – مردا ، ومرد على الشيء أي عنا وطغى " ومنها قوله تعالى :"مردوا على النفاق " سورة التوبة 102 [2]

أما معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب فإن : " التمرد هو الخروج عن نواميس المجتمع وقوانين النظام العام وعدم الاعتراف بسلطان أي سلطة " [3]

---

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري :" لسان العرب " ، المجلد 12 ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة 1

[2] الخليل بن احمد الفراهيدي: " معجم العين " ، تحقيقي الدكتور عبد الحميد هندواي ، المجلد 4 ، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 132

[3] مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب "، مكتبة بيروت، لبنان ، ط2، 1984 ، ص 120

ومدلول التمرد في اللغة العربية هو ما يقابله باللغة الفرنسية لفظ REVOLTE يؤدي هذا اللفظ معنى الرفض والاستنكار ، وتعني كلمة " REBILLION" عصيان من التمرد REVOLTE وذلك لكونها تدلان على معنى العصيان وجاء في قاموس" LAROUSSE" أن التمرد :

"REVOLTE **refus d'ilvéissance , opposition à une autorité**"[1]

[1] L'arousse dictionnaire français 2004

2-1 التمرد من المنظور الإسلامي : هو الخروج عن السلطة والقيم والقوانين والعقائد والأعراف السلمية أو الخروج على ما ينبغي الالتزام به [1]

كما نجد في القرآن سيدنا إبراهيم تحدى قومهم و واجهوهم بالصد والرفض والرد وذلك في قوله تعالى :" **إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (40) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا(44)** " [2]

3-1 التمرد اصطلاحا :

هو حالة من حالات الخروج عن الشرعية من بعض الفئات أو سكان منطقة من المناطق وهو بمثابة تحد سافر للسلطة بالإضراب والمظاهرات والامتناع عن تنفيذ القوانين واللجوء لمقاومة السلطات بشكل جماعي. [3]

---

[1] علي حسين الحلو : الانحرافات السلوكية للشباب وسبل مواجهتها ، علم النفس في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل الغربي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، العراق ص 81.

[2] سورة مريم ، الآية 41

[3] عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح : معجم مصطلحات عصر العولمة ، كتب عربية للنشر والتوزيع الالكتروني ب.ت ، ص 332

أما التمرد الأدبي يعني يتمرد الأديب على شكل ما أو عنصر ما من عناصر النوع الأدبي ، وهذا يستتبع بالضرورة أن يكون قد هضم هذا الشكل أو العنصر واستوعبه جيدا، أن تتمرد يعني أن تستوعب كل ما سبق وتحاول التعبير من خلال إطاره فنجده غير قادر على أن يوفي رؤيتك الأدبية حقها .[1]

[1]بهاء مزيد وجمال الجزيري: الأدب والتمرد ،اللغة الأدبية ، مجلة سنا الومضة القصصية ، مصر ، العدد الخامس ، 2014ص 18 .

كما يرى ميرتون (Merton 1957) أن التمرد هو رفض الفرد وسائل المجتمع وأهدافه والبحث عن تبديلها بأهداف ووسائل مغايرة غير مقبولة للمؤسسات الاجتماعية في المجتمع ، وهو رفض للثقافة السائدة والبناءات الاجتماعية والبحث عن تبديلها بواحدة جديدة عن طريق الثورة والتمرد [1].

أما بيرسون (Pearson 1958) فيعرفه على انه ردة الفعل التي يظهرها الأفراد اتجاه الآباء، متمثلة في مخالفة الأنظمة وكسرها وهو تعبير عن التنافس والغيرة والعداوة التي يحملها الأفراد اتجاه الآباء أو من يمثلون السلطة. [2]

أما (ألبير كامو) في الوجود يتجه إلى تأكيد فكرة التمرد على الواقع والثورة عليه ، فقد طبق هذا الاتجاه على الأدب ، إذ ربط بين العمل الروائي والفني وبين التمرد فالروائي هو الذي يتمرد على واقعه ويسعى جاهدا لتغييره ، إنه يرى التمرد عاملا هاما في بناء و تنظيم الرواية العربية الأدبية فالتمرد يعد كدعامة من دعامات الأدب الحقيقي .[3]

[1] حليمة صحراوي : التمرد المدرسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز البكالوريا –مذكرة –تخرج لنيل شهادة الماستر علم النفس المدرسي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة ، 2018/2017 ، ص 19

[2] المرجع نفسه ، ص19.

[3] ألبير كامو : الإنسان المتمرد ، تر نهاد رضا ، بيروت ، باريس ،1983 ، الطبعة 3، ص 314

2-1 التمرد بناءا على التحليل النفسي :

نجد " ماندل " فسر التمرد بناءا على التحليل النفسي ، حيث ركز في تحليله على أزمة الأجيال التي تحدد العلاقة بين المراهقين والأجيال الأخرى التي هي نوع جديد من صراع المراهقين والشباب ، وكل ذلك أدى إلى ظهور النزاعات العدوانية ، والميل إلى التسلط والعنف والرفض والتمرد ، حيث أن التمرد عند " ماندل " يتمثل بأزمة بين جيل الشباب وجيل الكبار ، وسبب هذه الأزمة هو التقدم الحضاري والثورة الصناعية[1]

2-2 التمرد بناءا على التحليل الاجتماعي :

يرى " جاك برهمان " الفرد مجموعة من السلوك الحر ، أي أن الإنسان حرفي الانخراط في أي سلوك ، وقد أوضح " برهم " أن رد فعل النفسي هو قوة دفاعية ويرى " برهم " أن حجم التمرد يتوقف على العوامل الآتية : أهمية السلوك الحر ، المزال أو المهدد بالإزالة ، نسبة السلوك المزال أو المهدد بالإزالة .

التمرد عند الشباب نتج عنه اتجاهين متناقضين للتمرد هما :

1- **اتجاه سلبي** : ضار وهادم

2- **اتجاه ايجابي** : يكمن في مساعدة الشباب على النمو نحو تجديد الحياة وتطورها ، أن الأسباب التي تدفع الشباب إلى التمرد هي : غياب التوجه السليم ، والقدرة الصحيحة ، معاملة الشباب على أنهم أطفال ، عدم الرجوع إلى أهل الخبرة ، كثرة القيود الاجتماعية ، الإهمال والقهر ،والتجاهل والحرمان ، العاهات الجسمية " يرى سنج " أن ابرز السمات التي لوحظت على شخصية الشباب المتمرد مشاعر عدم الرضا مع عائلاتهم وخاصة الأب ، وعدم القدرة على إقامة علاقات جيدة مع زملاء ، الميل إلى مصاحبة الزملاء [2]

---

[1] نمر صبح القيق : التمرد النفسي وعلاقته بالإنتاج الإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني ، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات ، المجلد السابع ، العدد 2 ، يونيو ،2017 ، ص7 .

[2] صالح مفقودة : أبحاث الرواية العربية ،جامعة بسكرة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ط1، ص4 .

لقد قام بعض علماء النفس بتقسيم الشباب إلى عدد من الأنماطّ :

أ–ما يقر بوجود سبعة أنماط أساسية ، ويدخل الشباب التمرد وضمن النمط الأساسي

ب–ما يؤكد انه استجابة للسياق الاجتماعي يسوده تناقض بين القيم الثقافية المعلنة كمثل من ناحية ، والتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في واقع المجتمع والمعايير التي تنظمه ، ونجد لدينا خمسة أنماط من الشباب استنادا إلى طبيعة السلوك الذي يتبعونه في مواجهة هذا التناقض ويقع المتمردون أيضا في النمط الرابع ، وهو نمط التمرد الذي يقصده " مرتون " وذلك التمرد الذي يرفض الثقافة السائدة والبناءات الاجتماعية [1].

ج–ما ينقسم تنميطه إلى ثلاثة أنماط رئيسية : ينظم كل نمط رئيسي أنماط فرعية لاحقة ويقع التمرد في النمط الثاني الرئيسي نمط المجربون ، يظم هذا النمط العام الأشخاص الرافضين للمجتمع والكارهين له .

د–نرى أن فئة المتمردين يقع ضمن نمط غير الملتزمين الذين يرفضون بعض القيم كما ارتبط التمرد عند كامي بالثورة حيث انه على المتمرد الثائر(أن يتحدى كل شيء من اجل الحرية ، فالتمرد عند ألبير كامو يأخذ معنيان :
الأول : يتمثل معنى التمرد " اوتيجا " باستيلاء عامة الشعب على الحكم في توجيه الأحداث ويؤدي هذا الوضع إلى أن الإنسان يشعر أن الحياة سهلة وان الشخص العادي يشعر في داخل نفسه بالانتصار والاستعلاء ، وتزداد ثقته بنفسه والظن أن سلوكه الأخلاقي والعقلي حسن وكامل يتداخل في كل شيء ، اما الثاني فيتمثل بفكرة الجيل ، حيث يصف لنا نوعين : جيل الشباب و جيل الشيوخ .[21]

[1] منى رحماني: الرفض والتمرد في أعمال " فضيلة فاروق" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2017/2016 ، ص7

[2] مرجع نفسه ، ص8.

2-3 التمرد والأدب :

بعد موجة العبث ،وفقدان المعنى وهي الموجة التي اجتاحت الآداب الأوربية الغربية عقب الحرب العالمية الثانية ، أذنت الستينات من هذا القرن ، وما انقضى من سنوات هذا القرن ، بظهور موجة جديدة كان لابد أن يرتفع مدها بحكم التطور الاجتماعي والتاريخي وبحكم المسار الغامض التي تتخذه " أساس الخلق الفني أيضا في دخائل الفنانين والمشتغلين بالفنون والثقافة يمكن أن نسميه أدب التمرد "

بعد أدب الصمت ، واللغو والمحال وفقدان التواصل ، وقد كان أبطاله كتاب مثل : ألبير كامو ، وبيكين ، ويونسكو جاء أدب التمرد وسعى نحو التحرر [1]

ولم يكن هذا الاتجاه بالطبع جديدا تماما ، فالكاتب والفنان في كل العصور ، فيه دائما هذه النزعة نحو التمرد والانطلاق من اسر المواضعات ولكن الجديد هنا هو الحدة التي تتمثل في كتاباتهم وفي رؤاهم ، وفي أساليبهم ، فالعالم الحديث هنا يتخذ شكل الجحيم ، بكل ما فيه من رعب وانحلال ، كما نرى في كتابات وليم باروز ، في رواية " الغداء العاري " مثلا حيث يدور كل شيء في درك سخيف من التدهور والبشاعة. [2]

وان كان كتاب العبث قد نجحوا كثيرا في أن يخلقوا الكوميديا في وسط عالم الروع والرعب الذي يقيمونه لنا ، ا وان يجهدوا في أن ينقلوا إلينا ما يرونه غير قابل للنقل أصلا ، أي أن يصوروا استحالة التواصل وعجز اللغة ، أما التمرد فنجد له سمتين .

[1] ادوارد الخراط : من الصمت إلى التمرد ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ، ص 213

[2] ينظر نفس المرجع : ص 214.

1- **السمة الأولى** : فإن كتاب التمرد اليوم لا يفقدون هذا الحس الكوميدي في قلب العنف والشراسة التي يدينون بها في عالمهم ، وذلك كله اتجاه يختلف عن اتجاه كتاب مابين الحربين : إننا نجد عند أليوث أو عند همنجواي مثلا نوعا من اليأس المطبق الذي لا فكاهة فيه ولا دعابة ولا رحمة ، كما نجد عند السيريالية فكاهتهم السوداء الممرورة

2- **السمة الثانية** : في أدب التمرد المعاصر هو التزامه بقيمة خلقية ما ، ففي عالم ينتفي فيه التواصل وتفقد الأشياء معناها وتجف ينابيع اللغة ، بل ينابيع الحياة نفسها ويواجه الفرد كونا اخرسا محايدا بل معاديا ، بل يجد نفسه في صحراء ميتافيزيقية قاحلة جرداء ، أما في عالم التمرد والسخط فإن هناك تأكيد للذات والمجتمع في الوقت نفسه وهناك بعثا للقيم الأخلاقية ، وإيمانا مهما كان خفيا ومسحوقا ، بالإنسان والخلاص أو بإمكانية الخلاص. [1]

كما نجد الرواية تزدهر وتتوسع حتى عصرنا الحالي ، مع الحركة الانتقادية والثورية ، فالرواية تنشأ مع روح التمرد ، وتعبر عن نفس المطمح على الصعيد الجمالي ، مما لا ريب فيه أن النشاط الروائي يفترض نوعا من رفض الواقع ، ولكن هذا الرفض ليس مجرد هروب ، فهل يعتبره حركة انزواء تقوم بها النفس النبيلة التي بحسب " هيجل " تخلق لنفسها في خيبتها عالما مصطنعا لا سيادة فيه للأخلاق مع ذلك تظل الرواية بعيدة بعدا كافيا عن الأدب الكبير. [2]

[1] ادوارد الخراط : المرجع السابق ، ص215

[2] ألبير كامو : الإنسان المتمرد ، ترجمة نهاد رضا ، بيروت ، باريس ، 1983 ، الطبعة 3 ، ص 323

2-4 التمرد والثورة :

الحرية " هذا الاسم الرهيب المكتوب على مركبة العواصف " هي مبدأ الثورات كلها بدونها تتراءى العدالة للعصاة غير قابلة للتصور ، ومع ذلك ثمة وقت يحل تتطلب فيه العدالة إيقاف الحرية ، حينئذ يتوج الإرهاب الثورة ، بسيطا كان أم كبيرا ، كل تمرد حنين إلى البراءة ونزوع إلى الكينونة ، ولكن الحنين يحمل السلاح ذات يوم ، ويأخذ على عاتقه الوزر التام ، أي : القتل والعنف [1]

إن الثورة تبدأ اعتبارا من الفكرة ، بالضبط إدخال الفكرة في التجربة التاريخية ، في حين أن التمرد هو فقط الحركة التي تقود من التجربة الفردية إلى الفكرة ، فإن تاريخ حركة التمرد حتى لو كان تاريخيا جماعيا هو تاريخ ولوج في الوقائع بلا مخرج ، واحتجاج مبهم لا يستخدم مذهبا ولا أسبابا ، أما الثورة هي محاولة لتكثيف الفعل على فكرة ، ولصياغة العالم في إطار نظري ، لهذا السبب يقتل التمرد أناسا ، أما الثورة فتهلك أناسا وتهدم مبادئ في نفس الوقت [2]

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن هناك اتفاق بين التعارف في مفهوم التمرد ، إذ أن غالبية التعاريف تشير إلى أن الأفراد المتمردين هم الذين يعارضون ولا يطيعون الأشخاص ذوي السلطة ، ويتسم سلوكهم بالرفض وعدم الانضباط وعدم الامتثال للقوانين (الوالدين ، التعليمة ، وأي سلطة في المجتمع) ، كما أشارت إلى أن التمرد هو محاولة للحفاظ على الحرية التي تهدد بالإزالة فهو سلوك يدفع الفرد لتحريض الاخرين على رفض الواقع بقيمه و تقاليده و معاييره.

---

[1] ألبير كامو: الإنسان المتمرد ، ترجمة نهاد رضا ، بيروت ، باريس ، 1983 ، الطبعة 3 ، ص 135

[2] نفس المرجع : ص 136

الفصل الأول:

أسباب التمرد في أدب جبران خليل جبران

1-1 :الأسباب النفسية والاجتماعية

أ/ الهجرة

ب/ الموت

ج/ الاغتراب النفسي

1-2 تأثره بأدباء الغرب والعرب

أ/ الثقافة الأوروبية:(جان جاك روسو ، بلايك وليم ، فريديريك نيتشه)

ب/الثقافة العربية الصوفية: (الغزالي، ابن القارض، ابن سينا)

1-3مظاهر التمرد عند جبران

1- تمرده على السلطات

أ/ السلطة الدينية

ب/السلطة السياسية

ج/ السلطة السياسية

أسباب التمرد في أدب جبران خليل جبران

1-1 الأسباب النفسية والاجتماعية:

إن كثير من العوامل النفسية التي تدفع بالفرد إلى الإبداع والإنتاج الفني بوجه عام والأدبي بوجه خاص ، مرده في رغبة الإنسان إلى التعبير عن محيطه الاجتماعي وتصوير آلام النفس وتحليلها ، وترجمتها وهذا ما حصل مع الفنان والأديب جبران خليل جبران حيث اصطدم بالعوامل الخارجية والداخلية كالقهر الاجتماعي والفقر والهجرة والمرض ثم الموت ، والذي كان يزعج جبران في عالم الناس" أنهم مختلفون عنه ولا يطمحون إلى التغيير ، ويرضون بما هو كائن ، فالطموح والتمرد والثورة ليس من طباعهم وإنما غدا التزييف مركوزا في هاتيك الطباع ، لذا فالإقامة بينهم لم تعد تلاءم هذا العاشق ، وإنما هي هموم متواصلة ويأس مخيم بأسراب اليوم ".[1]

لجأ جبران إلى عالم التأمل والعالم العلوي عالم الروح للهروب من العالم الأرضي الفاني " هذا من جهة ومن جهة أخرى تأثره بأدباء الغرب والعرب وانتهل نزعته من عدة مناهل وتأثيرات تقاطع فيما بينها المسيحية ، الإسلام ، التصوف ديانات الهند الكبرى ". [2]

ويكفينا دليلا أن جبران كان على صلة بعدد لا بأس به من المنتديات الأدبية الامريكية كما تأثر بالثقافة الأوروبية والصوفية والعربية. [3]

---

[1] إبراهيم خليل : مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، دار الميسرة للنشر ، عمان الأردن ، ط1 ، 2003 ، ص 124

[2] اسكندر نجار :" جبران خليل جبران "نقله عن الفرنسية " بسام حجار " ، دار النهار للنشر ، بيروت –لبنان ، ط1 ، أيلول 2006 ، ص 154

[3] صابر عبد الدايم : ادب المهجر دراسة تاصيلية تحليلية لابعاد التجربة التاملية في الادب المهجري ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1، 2010 ، ص245.

أ-الهجرة :

بوسطن التي وصفت ذات يوم بـ" أثينا أمريكا " كانت مطلع القرن العشرين مركزا فكريا حيويا تدور في فلكه نخبة من الفنانين المعروفين والواعدين ، سعى عدد من هؤلاء يدافع نفورهم من البشاعة الناجمة عن الاقتصاد الصناعي ، ورغبة منهم في " الخروج من معاقل النزوع المادي ، وراء سبل فنية جديدة مستكشفين إلى الميتولوجيا والحضارات الشرقية ، علوم الغيب والعوالم الروحانية ، ناهلين من تلك الروحانية القادرة على رفد إلهامهم وحفظ توازنهم النفسي ، انخرط جبران في هذا الوسط ،حيث ازدهرت الحركات الزهدية Christian Science أو TheThought,Theosophical Society ودعاوي سبود نبرغ و فيبناس كومي ووارن فلت ايفانتر ، التي كانت تتمايز عن الديانات الممأسة مؤمنة بوحدة الوجود والماهية الإلهية للكائنات البشرية. [1]

أربك دخول خليل والد جبران إلى السجن والدته تماما ، كيف ستطعم أولادها الأربعة ولا تملك إي شيء فكرت بالهجرة ، ولكن أين ستجد نفقات السفر ... حيث باعت ما تبقى لها من ما تركه والدها ، والتمست تدخل احد الأساقفة للحصول على إذن السفر من السلطات الأمريكية ، ورحلت الأسرة بحرا عام 1895 إلى العالم الجديد في بوسطن. [2]

[1] اسكندر نجار: " :جبران خليل جبران "نقله عن الفرنسية " بسام حجار " ، دار النهار للنشر ، بيروت –لبنان ، ط1 ، أيلول 2006 ، ص 53

[2] أنيس الدغيدي: " :غرام الكبار في صالون مي زيادة " ، مكتبة جزيرة الورد ص 125

كانت بوسطن في ذلك الزمن مركزا فكريا ناشطا اجتذب الفنانين والمفكرين الكبار والمبتدئين على سواء ، وكان بعض هؤلاء راغبا في الانعتاق من اسر المادية الرأسمالية الطاغية والبحث عن سبل فنية وفكرية جديدة في ميثولوجيا الشرق وحضاراته وعلومه الباطنية والروحية ، وغاص جبران في هذا المجتمع البوسطني الذي ازدهرت فيه الحركات الصوفية ، ومن أشهرها حركة " الحكمة الإلهية " التي أنشأتها عام 1875 الروسية "هيلينا بتر" و"فنا بلا فانسكي" ، فاكتشف أن الروحانية الشرقية التي تسكنه يمكن أن تجد تربة خصبة في هذه البيئة المتعطشة إلى الصوفية.[1]

ففي سنة 1900 صمم جبران وصديقه يوسف على إصدار مجلة أسمياها " المنارة الحقيقية للنهضة " وعمد جبران إلى نشر نصوصه فيها مصحوبة برسومه بقول جبران بهذا الصدد مستذكرا أنهما اصدرا مجلة :" كان يوسف مديرها أما أنا فتوليت رئاسة تحريرها ، طبعناها في البداية على ورق ردئ النوعية ، ثم في العام التالي إذن لنا الأب الرئيس باستخدام مطبعة المعهد " ويذكر يوسف في مذكراته أن جبران راح حينئذ يحدثه عن المجرة والأفلاك السماوية والكون اللامتناهي ، وانه راح يقول أن الأرض ليست سوى ذرة على فوهة بركان هائل ، وان البشر الذين يعتقدون أنهم يعرفون الله لا يعلمون من الأمر شيئا ففي شهر تموز اتضح لجبران أن طباع والده الشرسة لم تتغير كان غالبا ما يجرح مشاعره متهكما من شروده غير متفهم لرغبته في أن يكرس حياته للرسم والادب.[2]

---

[1] فؤاد المرعي : "جبران خليل جبران " ، مكتبة الفكر الجيد ، بيروت ، ط1، أيلول سبتمبر 2012 ، ص 10 .

[2] اسكندر نجار: " جبران خليل جبران "نقله عن الفرنسية " بسام حجار " ، دار النهار للنشر ، بيروت –لبنان ، ط1 ، 2006 ، ص41.

ب-الموت :

لقد عاش جبران الم الموت عدة مرات طيلة حياته وفقدان العائلة الم يعادله الم والدارس لحياة جبران النفسية والفنية سيلاحظ ذلك الأثر الكبير الذي خلفه الموت في نفسه ففي نيسان 1902 بلغه خبر وفاة أخته " سلطانة " مما اضطره إلى ترك دراسته والعودة سريعا إلى بوسطن. [1]

ثم لم تلبث أمه أن أصيبت بالمرض " ثم تلت ابنها في تلبية نداء ربها وهكذا توالت الصدمات على جبران وكل ذلك في فترة وجيزة والظاهر أن الداء الذي كان يشكو منه جبران هو السل ، كان متفشيا في الأسرة كلها ولعل هذا الداء نفسه هو الذي ساعد على تكوين مزاجه الاسوء ، فإن له اثر في النفس معلوم هو مزيج من الحزن والرقة معا ".

وقد ظهر اثر الموت كثيرا في نتاجات جبران الأدبية من شعر ونثر وفي كل ما خطته ريشته من رموز وأشكال " حتى انه يقول في تفسير إحدى رسوماته وقد دعاها " فوارة الألم " وما الحياة كلها إلا فوارة من الألم ".[2]

واجه جبران وجوز يفين مواقف بالغة الصعوبة ، غير أن هذه الشراكة في الآسي كانت تمتن صداقتهما " إن النفس الحزينة المبتلاة تجد راحتها عبر انصهارها بنفس أخرى تخالجها المشاعر نفسها ، يكتب جبران قائلا : ففي كنف الحزن ننسج روابط امتن من تلك التي ينسجها الرخاء والبهجة ....."[3]

---

[1] نذير العظمة: " جبران خليل جبران " في ضوء المؤثرات الأجنبية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1987 ، ص 47

[2] صابر عبد الدايم :" أدب المهجر "، دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ، ص 94

[3] اسكندر نجار: " جبران خليل جبران "نقله عن الفرنسية " بسام حجار " ، دار النهار للنشر ، بيروت –لبنان ، ط1 ،أيلول 2006 ، ص47

يرى جبران أن الموت شفاء من جنون الحياة ، يقول في قصيدته بالأمس :

تلك حالي ، فإذا قالت رحيل ما عسى حل به ؟ قولوا : الجنون

وإذا قالت أيشفى ويزول ها به ؟ قولوا : ستشفيه المنون

وهو ينظر للموت بعقل المفكر ، فهو لا يتمناه مثل فوزي المعلوف ولا يخشاه مثل الشعراء وغيرهم ، ولكنه يقف منه تبعا لنوعية الناس فالموت نهاية للمثقل بأوزار المادة ، إما الذي تشبع بنسائم الروح وخفت عناصره فالموت انعتاق له ، وبدء لقصته الخالدة في العالم الأبدي يقول في مواكبه :

فالموت كالبحر – من خفت عناصره يجتازه واخو الأثقال ينحدر. [1]

لقد نشر جبران في جريدة " المهاجر " مقالة لافتة جعل لها عنوانا بليغا هو " الحروف النارية " " أيهرم الموت كل ما نبينه ، ويذري الهواء كل ما نقوله ، ويخفي الظل كل ما نفعله ؟ أهذه هي الحياة ؟

هكذا يكون الإنسان مثل زبد البحر يطفو دقيقة على وجه الماء ثم تمر نسيمات الهواء فتطفئه ويصبح كأنه لم يكن؟ لا لعمري فحقيقة الحياة حياة

هناك في العالم الآتي سنرى جميع تموجات ،شواعرنا واهتزازات قلوبنا ، وهناك ندرك ألوهيتنا التي نحتقرها الآن مدفوعين بعوامل القنوط ،الأرزاء التي نحتملها ستكون إكليلا لفخرنا " ، تحت وطأة صدمة الحريق ، انصرف جبران .

إلى الرسم " لا ادري ماذا اصنع بأقلامي الملونة ، ربما تركتها في غياهب النسيان " [2]

---

[1] صابر عبد الدايم: " أدب المهجر "، دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ، ص 440

[2] اسكندر نجار: " جبران خليل جبران "نقله عن الفرنسية " بسام حجار " ، دار النهار للنشر ، بيروت –لبنان ، ط1 ،أيلول 2006 ، ص58

ج-الاغتراب النفسي :

يعرف الاغتراب على انه صيرورة تتكون من ثلاث مراحل متصلة اتصالا وثيقا ، فالمرحلة الأولى تتكون نتيجة لوضع الفرد في البناء الاجتماعي ، ويتدخل وعي الفرد لوضعه في تشكيل المرحلة الثانية ، إما المرحلة الثالثة فتنعكس على تصرفه إنسانا مغتربا على وفق الخيارات المتاحة أمامه ، وغربة الشعراء عامة لا تخرج عن نطاق المراحل المذكورة فقد ربطت المؤسسة السياسية القائمة آنذاك على الوطن العربي بعجلة الاستعمار وصادرت الحريات العامة والخاصة اقصد الشخصية ، ومن هنا بدأ الاغتراب الاجتماعي فأفقرت المجتمع والشعب كما اتسم الوضع الاجتماعي بسيادة القوى المحافظة ، وجمود التقاليد وكان على الشاعر أن يدخل معركة حربية والتقدم ضد القوى والمؤسسات ، ولتأكيد الشاعر بيقين واضح عنه بأن معركته خاسرة لانعدام تكافؤ قوى الصراع ، فوجد نفسه غريبا في محيط قاس بعد أن وعى المأساة وكافح من اجل الخلاص دون جدوى.[1]

ولم يبعد أدب الرابطة القلمية والغوص في مشاكله ومحاولة للوصول إلى حل ملائم يسعد الإنسان ويقيه شر الموبقات ، أيا كانت وفي مقدمتها الجهل والمرض والفقر[2] ويرجع هذا إلى سببين للاغتراب نذكرهما :

1-اغتراب اجتماعي : وهذا ما نجده في معظم كتابات جبران وهي تصف الواقع على تنوع عذباتها وطموحاتها .

---

[1] حليم بركات :" غربة المثقف العربي " ، دار المستقبل العربي ، ط2 ، تموز 1978 ، ص 107-106

[2] صابر عبد الدايم: " أدب المهجر "، دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ، ص 112

وجاءت أعماله بكائية ، أو عواصف منذرة أو خيالات متمردة على قوانين الأرض ومعتقدات الإنسان ، أو تشريعات وقوانين بينها ويعتقد أنها تصلح فساد الإنسان ، والاتجاه الاجتماعي قد يتحول عند بعضهم إلى حل دعوى اشتراكية تمزج فيها النقمة على أرباب العمل والمال بالعطف على الفقراء من العمال ، فقصة الأجنحة المتكسرة تقوم فكرتها على رفض التسلط الاجتماعي وتقييد حرية الفتاة وتهاجم نفوذ رجال الدين المسيحي للموقف الذي يقف ضد رغبة سلمى وجبران في الاقتران ببعضهما طمعا في زيادة الثروة .[1]

2-اغتراب ثقافي :

إلى جانب التأثير الثقافي وجود الحرية التي أغرت الشامين نرى هناك عاملا أخر مهما ، رغبتهم في الهجرة إلى أمريكا ، وهو سهولة الهجرة إلى هذه البلاد النائية ، فلم تكن هناك قيود على الهجرة والمهاجرين إليها وليس في قوانينها ما يقيد حرية المهاجرين في اختيار العمل الذي يريده في شق طريق الحياة بالوسائل التي يختارها ، وفرص الغنى والثراء كانت كبيرة ومواتية ، فأراضيها فسيحة وسكانها قليلون وشتى مرافق الصناعة والزراعة والتجارة فيها في حاجة شديدة إلى أيدي عاملة ، وانتشار الثقافة الأمريكية عن طريق الإرساليات الخاصة من أهم الأسباب التي جعلت أهل الشام ينزحون عن وطنهم متجهين إلى أمريكا ينشدون الحرية ويتوقون إلى العدل والمساواة.[2]

[1] صابر عبد الدايم: " :مرجع سابق ص 112.

[2] المرجع نفسه: ص 35

يقول جبران في هذا الشأن " الحياة هنا طاحنة شبيهة بدواليب تحركها أيد خفية ليلا ونهارا .... فليس غريبا أن يحس هؤلاء القرويون بالوحشة والضياع ، وان ينضروا تبعا لذلك في الحياة من أساسها و يسألوا أنفسهم ما معناها ؟ وما معنى وجودنا ؟ وما معنى المسيحية الوديعية التي فسرت لنا حياتنا هناك في الجبال العارية المغسولة بأشعة الشمس وأضواء النجم ، وقذفت بهم الغربة الحسية والفكرية إلى مهاوي الغربة الروحية فشعروا بفجوة هائلة بين اصانيهم الشفافة وبين واقعهم المتناحر المتشكك الحائر الذي يبحث عن الري وهو في قلب الأمواج .[1]

ومن خلال كل هذا نكشف حل العوامل التي أدت إلى تكوين مزاج جبران ونفسيته ، مما أدى به إلى إطالة التأمل في العالم العلوي وعالم الروح ففي كتاب " النبي " لجبران يجيب على الكاهن الذي سأله وقال ، هات حدثنا عن الدين فيقول : " المصطفى" " وهل تكلمت اليوم في موضوع غير الدين أليس الدين كل ما في الحياة من الأعمال والتأملات ، أن حياتكم اليومية هي هيكلكم وديانتكم ، لأنكم لا تستطيعون أن ترتفعوا بتأملاتكم فوق أعمالكم " فنرى أن جبران قد اقترب من الغرب وعلى شفتيه ابتسامة الشرق الجميلة ، يحمل عطية ثمينة في صدره لكي يقدمها إلى الغرب .

[1] صابر عبد الدايم :" أدب المهجر ":مرجع سابق ص 71

1-2 تأثره بأدباء الغرب والعرب :

جبران خليل جبران من كبار أدباء العرب وشعرائهم ، ومن أوائل المهاجرين إلى البلاد الجديدة –أمريكا– كغيره من أدباء المهجر ، تأثر جبران بالثقافة الغربية والعربية متأثرا بعدة أدباء وفلاسفة فمثلا " نيتشه " كان من أهم المصادر الأدبية التي بلورت شخصية جبران وأدبه ، وكذلك " وليم بلايك " ، " وجان جاك روسو " وغيرهم ، فقد لعبوا دورا هاما في تكوين شخصية جبران ورأياه ، أما الثقافة العربية والصوفية فإن نتاجات جبران تدل على انه اطلع على كثير من نتاج أعلام الأدب والفلسفة أمثال " المتنبي " و " ابن الفارض " و " ابن سينا " و " الغزالي ".

1-جبران والثقافة الأوربية :

أ - **جبران وجان جاك روسو:** هو فيلسوف وموسيقي وناقد اجتماعي وكاتب سياسي ، كما انه يعد من أكثر عمالقة عصر التنوير تأثيرا ، ولد في 28 يونيو 1712 في مدينة جنيف بسويسرا ، كانت فلسفته السبب الذي أدى إلى قيام الثورة الفرنسية ، أسس عدة نظريات أشهرها " العقد الاجتماعي " ونظرية تربوية في كتابه " إميل أو عن التربية كما ألف عدة كتب أشهرها " الاعترافات " و" هيلوزا الجديدة " و" رسالة في عدم المساواة " ، توفي في 2 يوليو 1778 [1].

جبران ينطلق على غرار روسو من فكرة أن الإنسان خير بطبيعته ، وان المجتمع يفسده ويلتقيان في معالجة الأمور بالأسلوب .

[1] نجيب المستكاوي :": جان جاك روسو ، حياته ومؤلفاته وغرامياته "، دار الشروق ، مصر القاهرة ، ط1 ، ص 12

القصصي العام وكثير ما يسترسلان في تأملاتهما ويبتعدان عن الواقع منعطفين إلى متاهات الأحلام.[1]

وأننا إذ نقرأ المواكب نسمع فيها نبرة روسو

ليس في الغابات حزن لا ولا فيها الهموم

فإذا هب النسيم لم تجيء بعد الشموم [2]

ففي القصيدة " يدعو بلسان الفتى إلى العودة إلى الطبيعة مرموزا إليها بالغاب، لأن الطبيعة في نظره رحم الإنسان ومصدر قوته وسعادته وفيها يتوحد الخير والشر، وفيها تكمن بذرة التسامح والتقمص ، هذه العقيدة هي بمثابة العمود الفقري من بنية جبران الفكرية والفنية.[3]

وكذا نلاحظ أن مواكب جبران كانت نتيجة الصراع في نفس مؤلفها ، بين جبران الشاب الذي مات ودفن في واد الأحلام ، وجبران الشيخ الذي خير الدنيا وعرف دخائلها وجرب الناس ودرس طبائعهم ، ولذا جاءت مواكبه مصطبغة بصبغة التأمل والفلسفة ، وأيضا جاءت بعيدة كل البعد عن مظاهر الشوق والحنين فيقول :

الخير في الناس مصنوعا إذا اجبروا والشر في الناس لا يفنى وان قبروا

وأكثر الناس آلات تحركها أصابع الدهر يوما ثم تنكسر[4]

---

[1] ريموند قبعين: " النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة " ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995 ، ص 30

[2] جبران خليل جبران: " المؤلفات العربية الكاملة " ، دار نوفل للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2015 ، ص 378

[3] نذير العظمة :" جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية " ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1987 ، ص 178

[4] محمد نجم: " الحق الندوي " ، جبران في ضوء مؤلفاته العربية ، دراسة تحليلية ، مجلة القسم العربي ، جامعة لاهور ، باكستان ، العدد السادس عشر ، 2009،ص 183

ب-جبران وبلايك وليم :

ولد وليم بلايك في لندن عام 1757 وتوفي فيها عام 1827 ، شاعر ورسام ونحات انجليزي ، كان له عظيم الأثر في أعمال جبران ، فمكتبة جبران في بشرى تحوي كتاب قران السماء ، والجحيم لبلايك وأربعة مؤلفات تتناول أعماله من بينها نسخة من كتاب لورانس باينبون The Art of William Black ; Drawings and Engraving of Blake لإليزابيث لوثر (مهدى من جبران إلى ماري هاسكل) ، وكثيرا ما كان يأتي في رسائله على ذكر الفنان الانجليزي الكبير " كان فريد هولا ند داي وجوز يفين بيودي (العباد دورا حاسما في تنشئة جبران الثقافية) متأثرين جدا ببلايك. [1]

أشار جبران في مذكراته أن جبران التقي " رودان " ولكن في صحبة أساتذة له وتلامذة زملاء قاموا بزيارة " رودان " في محترفه ، وأنهم " قضوا بزيارته نحو ساعة خالها جبران دقيقة ، وان جبران سمع " رودان " يمتدح الفنان و الشاعر الانجليزي الغيب " وليم بلايك " (1757،1827) ويتحدث كيف انه يرى رؤى ويسكن بخياله عوالم غير عالمنا الأرضي ، وكيف انه لم يكن مجنونا كما وصف وإنما " عاقلا بين مجانين " .[2]

يقول نعيمة : " أن جبران انصرف من عند رودان وقد نسي رودان وامتلأ دماغه وخياله وكل وجدانه بشخص واحد – وليم بلايك – الذي راح يلتهم ما وقع تحت يده من أعماله كما يلتهم الجائع رغيفا من الخبز "[3]

---

[1] اسكندر نجار : " جبران خليل جبران " ، دار الساقي ، فردان ، بيروت ، ط1 ، 2008 ، ص126.

[2] عفيف فراج :" دراسات في الفلسفة والفكر " ، دار الغزالي ، ص 255 .

[3] المرجع نفسه : ص 256.

والملاحظ في أعمال جبران أن سيرة بلايك قد سيطرت على تفكير جبران فقلده وتشبه به وتمسك بأفكاره وأخذت نفسه بالسير على منواله ومحاولة تقليده في كلما كتب ورسم ، وغالبا ما كان يأتي على ذكره في رسائله ، وما كتب رسالة إلى " ماري هاسكل " قائلا : " أما بيليك فهو الإنسان الإله – ورسومه أعمق ما أخرجه الرسم الانجليزي ، حتى الآن ورأياه بصرف النظر عن أشعاره ورسومه هي أكثر ألوهية ".[1]

ومهما كان الأمر " فإن قصيدة جبران " المواكب " تكتسي أهمية خاصة لانتقائها في نواح كثيرة مع قصائد " البراءة والتجربة لبلايك ، فكلاهما يحاول أن يعود بالنبي ادم إلى الزمن الذي انسلخ عن الله والطبيعة إلى ينبوع الحياة الحرة الخيرة ، وكلاهما يقف ضد السلطات والمؤسسات التي تحاول أن تقتل الطبيعة في الإنسان ، فيبشر بليك بالولادة الثانية عبر المسيح ، ويؤمن جبران بالعودة إلى هذه الحياة مرارا إذ أيقن انه جزء من الكل وقسم من الروح الكلي " .[2]

ولكن خلافا فالبلايك يمتاز عالم جبران بقدر كبير من صفاء السريرة ، وبقدر اقل من العنف ، كما انه اقل تقبلا لأفكار الجحيم ، وقوى الشر المدمرة والقيامة التي كانت تشكل هاجسا لدى مؤلف " قران السماء والجحيم " ، كذلك الأمر فإن حلول الله يتجسد ويكتمل في الطبيعة وليس كما لدى بلبيك في المخيلة الخلاقة التي يسميها العبقرية الشعرية .[3]

---

[1] اسكندر نجار: " :جبران خليل جبران ،دار الساقي ، فردان ، بيروت ، ط1، 2008، ص 128.

[2] نذير العظمة :" جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية " ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر : 1987 ، ص 154

[3] اسكندر نجار :مرجع سابق ص 129

ج- جبران وفريدريك نيتشه :

ولد فريدريك نيتشه في الخامس عشر من شهر أكتوبر عام 1844 في بروسيا ، كانت عائلته قساوسة سواء من جهة الأم أو الأب ، الذي كان رجلا مثقفا وقسا هو الأخر ، نشأ نيتشه في وسط أنثوي مع أخته الصغرى إليزابيث فكانت تربيته رخوة مائعة ، وكانت طفولته طفولة حالمة حيث توفي والده عام 1849 وفي السنة الموالية هاجرت الأسرة إلى مدينة ناو برج التي أتم فيها دراسته الابتدائية ، أما دراسته الثانوية فقد تلقاها في مدرسة اليفورتا ، وكانت مدرسة ملحقه بأحد الأديرة ، وبعد أن أتم هذه الدراسة التحق بجامعة جون في أكتوبر 1864 ، ليدرس اللاهوت والفيولوجيا اليونانية القديمة ، وهي التي تعنى بدراسة الحضارة اليونانية كلها وعلى وجه التخصيص ما يتعلق منها بالآداب واللغة والفن والآثار. [1]

وهكذا فقد شرب جبران من نيتشه " النزوع إلى القوة وتعلم منه أن يرى الضعيف كالخنزير قذارة أما لحمه فلا يأكل ، وكالجاموس خشونة ، أما جلده فلا ينفع ، وكالحمار غباوة ، ولكن يمشي على اثنين " .[2]

"وما من ريب أن جبران قد استوعب قدرا من فكر نيتشه وفلسفته واستعان به على هدم البيئة القديمة للفكر الكسبي والبناء الاجتماعي والاقتصادي ، لكنه لم يقدم بديلا كما فعل نيتشه ".[3]

---

[1] عبد الرحمن بدوي : نيتشه ،الكويت ، ط5 ، 1985 ، ص 49 ، 50

[2] ريموند قبعين:" النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة " ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995 ، ص 33

[3] نذير العظمة :" جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية " ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1987 ، ص 200

اكتسب جبران طابعا نيتشويا –فيقف الشاعر–الإنسان المتفوق المدرك لأسرار الوجود والعدم –في مواجهة الناس الذين يبدون أحياء وهم أموات منذ الولادة " يحتقرهم ويسخر منهم ويظل عظيما متعاليا عظيما في وحدته ، إن ملاحقة أجيال الناس "عبيد الحياة " تتعبه ، ويمل النظر إلى مواكب الشعوب وآلامهم المستعبدة فيجلس وحيدا في وادي الأشباح ،حيث تختبئ خيالات الأزمنة الغابرة وتربض أرواح الأزمنة الآتية " وهناك يتعرف على الحرية وأبنائها .[1]

هذا وقد أشار كثيرون أيضا على صلة من القرابة بين " النبي " ، وهكذا " تكلم زارداشت " لنيتشه بداية نقول أن جبران قد قرأ بالتأكيد قبل تأليفه " النبي "، عمل الفيلسوف الألماني الكبير الذي طالما أبدى إعجابه به ، ففي أيار 1911 كتب إحدى رسائله إلى ماري " أنا مسرور لأنك تقرئين " زارداشت " ، وكم احتاج ا أن اقرأ معك الانجليزية " وفي 30 أب 1913 قال في رسالة أخرى " لقد نهل نيتشه عباراته من روحي ، قطف ثمار الشجرة التي كنت اقصدها ....."[2]

كان جبران لا ينتهي من علاقة حتى يسأله بعض السامعين أن يحدثهم في أخرى ، وبعد أن يلقي عليهم حمسا وعشرين موعظة في خمس وعشرين جهة من جهات الحياة الإنسانية يودعهم وداعا مؤثر وينصرف عنهم ، هذا هو القالب الذي اختاره جبران ليسكب فيه خلاصة أفكاره في الناس وحياتهم ، –و يا للأسف–لم يكن كله من صياغة جبران الذي فشكله الإجمالي مستعار من نيتشه وزارداشت ، فكأن جبران الذي تخلص من سطوة أفكار نيتشه لم يتخلص من سطوة أساليب البيانية والفنية. [3]

---

[1] فؤاد المرعي :" جبران خليل جبران " ، مكتبة الفكر الجديد ، بيروت ، ط1 ، أيلول ، سبتمبر ، 2012 ، ص 21–22

[2] اسكندر نجار: " جبران خليل جبران "نقله عن الفرنسية " بسام حجار " ، دار النهار للنشر ، بيروت –لبنان ، ط1 2006 ، ص142

[3] ميخائيل نعيمة: جبران خليل جبران " ، دار نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط13 ، 2009 ، ص 285

2-جبران والفكر الصوفي :

مما لا شك فيه أن ما ورثه جبران من الثقافة العربية يشكل لبنة من لبنات المعمار الجبراني ، فقد قرأ الشعر العربي الفلسفة العربية ، ،فأعجب بابن القارض ، كما فتنته قصيدة ابن سينا في النفس ، كما يبدي إعجابه بالغزالي الذي يعتبره اقرب إلى جواهر الأمور ويمكن أن نجد ملامح الفكر الصوفي في عدة أعمال لجبران منها : قصيدة " سكوتي إنشاد " و " حكاية " " ارم ذات العماد " التي تمثل ذروة التأثر بالأفكار الصوفية كذلك نجد تعليقات على ابن القارض وابن سينا و الغزالي [1] ففي جميع أعماله ، وفي كتابه " النبي " على نحو خاص ، لا يكف جبران عن ذكر الله فهو " القادر " " حارس الليل " ، " الشجرة السماوية " " رامي السهم " " الفخاري " " الروح السيد على الأرض " ... كل شيء يتجه إليه : الصلاة ، المحبة ، الشغف ، الموت ، العطاء ، العمل ... ومع ذلك يجوز لنا أن نحذو حذوه بربارة يونغ فتؤكد بأن جبران كان " صوفيا مسيحيا " [2]

انتهل جبران نزعته الصوفية من مناهل وتأثيرات تتقاطع فيها بينها المسيحية ، الإسلام ، التصوف ، الإسلامي ، ديانات الهند الكبرى ، النزعة الباطنية وعلم النفس اليونغي ...الخ [3]

---

[1] محمد نجيم الحق الندوي : جبران في ضوء مؤلفاته العربية ،دراسة تحليلية ، مجلة القسم العربي ، جامعة لاهور، باكستان، العدد السادس عشر، 2009 ، ص 185

[2] اسكندر نجار: " جبران خليل جبران "نقله عن الفرنسية " بسام حجار " ، دار النهار للنشر ، بيروت –لبنان ، ط1 2006 ، ص153

[3] المرجع نفسه : ص154

أ-جبران والغزالي :

الغزالي هو محمد بن محمد أبو حامد الغزالي الطوسي ، نسبة إلى بلدة طوسة ، ولد سنة 450 هـ ، لقب بحجة الإسلام توفي في 14 جمادى الثانية سنة 505 هـ من أثاره 228 مصنف كان جلها في الدين والفلسفة والتصوف والتاريخ. [1]

قال الغزالي :" إن الناس يقولون لي الغزالي بتشديد الزاي ولست الغزالي ، وإنما أنا منسوب إلى قرية يقال لها الغزالة. [2]

لقب الغزالي في حياته بألقاب كثيرة ، أشهرها كما عرف به " محجة الدين " ، و " العالم الأوحد" ، و" جمال الفرق " ، و"مفتي الأمة "، و"جامع أشتات (أسباب)"و " العلوم المبرز في المنقول منها والمفهوم "، " بركة الأنام " ، " وإمام أئمة الدين"

كان فيلسوفا و فقيها أصليا ، وعالما جليلا ، صوفي النزعة سلك طريق الشافعي في الفقه ، وأكمل ما بدأ الأشعري في مذهبه الكلامي ، وكانت له شخصية متميزة بين الفلاسفة والفقهاء وعلماء الأصول الصوفية ، والمتكلمين ، مما اكسبه بقاء في ذهن كل ما يريد للفلسفة أو الفقه ، أو علم الكلام على مدى تسعة قرون تقريبا .[3]

---

[1] عبد السلام السيد ": موسوعة علماء العرب ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة 2 ، 2011 ، ص 204-206

[2] عبد الأمير الاعسم: " فيلسوف الغزالي " ، دار قباء للنشر ، القاهرة ، 1998 ، ص 28

[3] المرجع نفسه ، ص 29-30

" إن قيمة الغزالي الفلسفية تظهر في قوة نقده للنظريات الفلسفية وقد نجح في معالجة الخلاف بين الفلسفة والدين. [4]

كتب جبران مقالة عن الغزالي في كتابه البدائع والطرائف حيث وضع الغزالي وعلماء الغرب في كفة واحدة فيقول :"بين الغزالي والقديس اوغيسطينوس رابطة نفسية ، فهما منظران متشابهان لمبدأ واحد رغم ما بين زامنيهما ومحيطهما من الاختلافات المذهبية و الاجتماعية ، أما ذلك المبدأ فهو ميل وضعي في داخل النفس يتدرج بصاحبه من المرئيات وظواهرها إلى المعقولات فالفلسفة ، فالإلهيات ".

غير أن جبران وجد الغزالي اقرب إلى جواهر الأمور وأسرارها من القديس اوغوسطينوس ، وقد يكون ذلك في الفرق الكائن بين ما ورثه الأول من النظريات العلمية العربية واليونانية التي تقدمت زمانه وما ورثه الثاني من علم اللاهوت الذي كان يشغل أباء الكنيسة . [5]

وللغزالي عند مستشرقي الغرب وعلمائه منزلة رفيعة ، وهم يصنفونه مع ابن سينا ، وابن الرشد ، في المقال الأول بين فلاسفة الشرق ، أما الروحيون بينهم فيحسبونه أنبل وأسمى فكرة ظهرت في الإسلام .

كان جبران من بين المتأثرين بالغزالي يقول " إن الغربيين يعرفون الغزالي أكثر مما يعرفه الشرقيون ، فهم يترجمون ويبحثون في تعاليمه ويدققون النظر في منازعه الفلسفية ومراميه الصوفية ، أما نحن ، نحن الذين لم نزل نتكلم اللغة العربية ونكتبها

[4] مصطفى فتحي: موسوعة أعلام الحضارة الإسلامية ، دار أسامة للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1، 2015، ص 276

[5] جبران خليل جبران : المؤلفات العربية الكاملة ، دار نوفل للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2015 ، ص 596

، فقلما ذكرنا الغزالي أو تحدثنا عنه ، نحن لم نزل مشغولين بالأصداف ، كأن الأصداف هي كل ما يخرج من بحر الحياة إلى شواطئ الأيام و الليالي [6]

ب–جبران وابن سينا :

ابن سينا (360 هـ ، 980 م – 428 هـ ، 1036م) الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ، موسوعي ، برع في الطب والرياضيات والفلك والموسيقى والفلسفة والمنطق والطبيعيات والشعر و وأتقن العربية والفارسية ، تحدث ابن سينا عن نفسه وهو يترجم سيرته الذاتية التي رواها عنه تلميذه أبو عبيد الجوزاني فقال عن نشأته : (.... إن أبي كان رجلا من أهل بلح ، وانتقل إلى بخاري في أيام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل في أثناء أيامه بقرية يقال لها خرميش ....." [7]

يقول ابن سينا " ارجع إلى نفسك وتأمل –هل تغفل عن وجود ذاتك ولا تثبت نفسك ما عندي أن هذا يكون للمستبصر ، حتى أن النائم في نومه ، والسكران في سكره لا يعرف ذاته عن ذاته ، وان لم يثبت تمثله لذاته في سكره ، وقصه سلامان وإسبال " التي ذكرها ابن سينا في كتاب " الإشارات أحسن رمز " ، لا بل أوضح تبين سعادة النفس ، ودرجاتها ، وكيفية محاربتها للشهوات ، والتجرد عنها ..... وللقصة تأويلات كثيرة ..... منها أن سلامان هو النفس الناطقة ، وإسبال هو العقل النظري أو هو درجة النفس في العرفان ، وامرأة سلمان هي القوة البدنية

[6] جبران خليل جبران :مرجع سابق ص 597.

[7] زهير حميدان: " أعلام الحضارة العربية الإسلامية " ، المجلد الأول ، وزارة الثقافة ، دمشق، 1995 ، ص 339

الأمارة بالشهوة والغضب ، وعشقها لأسبال هو ميلها لتسخير العقل إلى غير ذلك من التأويلات ..... [8]

فنرى أن جبران أشاد بقصيدة ابن سينا في النفس واعترف بتأثيرها في معتقده فقال " ليس بين ما نظمه الأقدمون قصيدة أدنى إلى معتقدي واقرب إلى ميولي النفسية من قصيدة ابن سينا في النفس[9]

وقول : " فكأني به قد بلغ خفايا الروح عن طريق المادة وأدرك مكونات المعقولات بواسطة المرئيات ، فجاءت قصيدته هذه برهانا نيرا على أن العلم هو حياة العقل يتدرج بصاحبه من الاختبارات العلمية إلى النظريات العقلية ، إلى الشعور الروحي ، إلى الله .

ويلتقط جبران ومضات تتألق في ما نظمه كبار شعراء الغرب مثل : شكسبير في رواياته وتشيلي في أقواله وغوتي في تأملاته ....ثم يقول " ولكن الشيخ الرئيس قد تقدم جميع هؤلاء بقرون عديدة ، فوضع في قصيدة واحدة ما هبط بصورة متقطعة على أفكار مختلفة ، وهذا ما يجعله نابغة لعصره والعصور التي جاءت بعده ، ويجعل قصيدته في النفس ابعد واشرف ما نظم في اشرف وابعد موضوع "[10]

وليس من الغرائب صدور هذه القصيدة هن وجدان ابن سينا وهو نابغة زمانه ، ولكن من الغرائب أن تكون مظهر الرجل صرف عمره مستقصيا أسرار الأجسام

[8] صابر عبد الدايم: " أدب المهجر " ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1993 ، ص 51

[9] المرجع نفسه :ص 93

[10] المرجع نفسه : ص 94

ومزايا الهيولي ، فكأني به قد بلغ خفايا الروح عن طريق المادة وأدرك مكونات المعقولات بواسطة المرئيات [1]

ج–جبران وابن القارض :

ابن القارض هو أبو حفص شرف الدين عمر بن مرشد الحموي احد أشهر الشعراء المتصوفين ، كانت أشعاره غالبا في العشق الإلهي ، حتى انه لقب بسلطان العاشقين ولد في مصر سنة 586هـ /1181 م ، سلك طريق الصوفية والزهد ، توفي سنة 632 هـ /1235م ، ودفن بجوار " المقطم من مؤلفاته : ديون ابن القارض عدد أبياته 1850 موضوعه هو الشعر الصوفي في الحب والخمر .[2]

يقول جبران عن ابن القارض مدركا سر شفافيته :" كان عمر بن القارض شاعرا ربانيا ، وكانت روحه الظمآنة تشرب من خمرة الروح فتسكر ثم تهيم سابحة مرفرفة في عالم المحسوسات ، حيث تطوف عالم أحلام الشعراء وميول العشاق وأماني المتصوفين ، ثم يفاجئها الصحو فتعود إلى عالم المرئيات لتدوين مار أته وسمعته بلغة جميلة مؤثرة .

ولم يتناول ابن القارض موضوعات من مجريات يومه كما فعل المتنبي ، ولم تشغله معطيات الحياة وأسرارها كما شغلت المعري ، بل كان يغمض عينيه عن الدنيا ليرى ما وراء الدنيا ويغلق أذنيه عن صخب الأرض ليسمع أغاني اللانهاية[3]

---

[1] جبران خليل جبران : المؤلفات العربية الكاملة ، دار نوفل للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2015 ، ص 594.

[2] ابن خلكان :"وفيات الأعيان ، ج1 ، 19701 ، ص 383.

[3] صابر عبد الدايم: " أدب المهجر " ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1993 ، ص 86.

هذا هو ابن القارض : روح نقية كأشعة الشمس ، وقلب متقد كالنار ، وفكرة صافية كالبحيرة بين الجبال ، وهو أن كان دون الجاهليين عزما واقل من المولدين ظرفا ففي شعره ما لم يحلم به الأولون ولم يبلغه المتأخرون .[1]

من خلال ما سبق من دراسات وأبحاث نستنتج أهم العوامل المؤثرة في تكوين شخصية جبران ومزاجه الأدبي ، ولعل ابرز الظروف الاجتماعية التي عاشها ، فمن سجن والده ثم هجرته برفقة عائلته إلى بوسطن التي كانت في أوج حضارتها ، إذ أنها كانت تسمى أثينا الأمريكية ، كانت تشكل مركزا فكريا حيويا ، حيث كان جو بوسطن الذي نشأ فيه اثر في إذكاء ثروته على التقاليد و النظم الباليه في المجتمع الشرقي .

ومن خلال دراستنا للثقافة الغربية اتضح لنا أن جبران مدين بالقسم الأكبر من ثقافته لأدباء القرن 19 ، الذين أعجب وتأثر بهم كانوا من أصحاب المذاهب الفكرية المتميزة وهو اقرب إلى المثالية منهم الواقعية أما على صعيد الثقافة العربية فلم يكن ابن سينا الوحيد الذي أعجب به فهناك ابن القارض والغزالي ، وقد رسم لكل هؤلاء خياله ضمنها في كتاب " البدائع والطرائف " كما نجد مؤثرات الأدب الصوفي في أدب جبران في قصيدة " سكوتي إنشاد " و "حكاية " إرام ذات العماد "

[1] جبران خليل جبران :المؤلفات العربية الكاملة ، دار نوفل للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2015 ، ص 611

1-3 مظاهر التمرد عند جبران :

1- تمرده على السلطات :

لقد تأثر شعراء الأدب المهجري بعوامل عدة تحكمت في انتاجاتهم ورسمت خطوط توجهاتهم ، ولعل ابرز هذه العوامل التي رسمت عناوين انتاجاتهم بالخط العريض والغربة والحنين إلى الوطن الأم ، كذلك احتكاكهم بالغرب الذي كان في أوج حضارته وازدهاره بالتيارات الجديدة التي كانت سائدة في القرن 19 منها الرومانسية و الواقعية والرمزية .

لقد وعى جبران مشاكل عصره ، ونفذ صبره إلى صميم العلاقات القائمة بين الناس في شرفة المعذب وشعر بوطأة الظلم والاستبداد تعانيها الأكثرية المسحوقة ، تحت جبروت الشرائع الفاسدة ، والسلطات المستبدة ، دينية كانت أو سياسية فثار وتمرد وتسلط على المتسلطين وصب جل غضبه على الشرائع المتحجرة والتقاليد الشوهاء ، كما دعا الأدباء والكتاب من الأصدقاء المهاجرين إلى تطوير اللغة العربية ونشأتها ، وتكون أغراضهم الأساسية ، بث روح جديدة ونشيطة في جسم الأدب العربي وانتشاله من وهدة التقليد والخمول والتغيير في الشكل والأسلوب .[1]

أ- تمرده على السلطة الدينية :

يعد جبران من منتقدي علماء الدين ، ويرى أنهم استغلوا الدين لاستغلال الناس وجعلوه آلة للوصول إلى سلطانهم المادي والمعنوي ، كما اعتبر جبران أن " المؤسسة الدينية أديرة وكنائس ، ارسخ من المؤسسة الاقتصادية وأعمق عقيدة ، وأكثر تنظيما ، فتحدى سلطانيهما واتهمهما بالجنون والكفر "[2]

---

[1] نذير العظمة : جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر 1987 ، ص 145

[2] المرجع نفسه ، ص 146

يحاول جبران مقاومة زوبعة التمرد على الشرائع بغية التعرف على الأمور في حقائقها " ولكني لم ابلغ منازل الناس ، وأودي حركاتهم واسمع أصواتهم ، حتى وقفت قائلا في سري : نعم إن (اليقظة الروحية) هي : اخلق شيء بالإنسان ، بل هي الغرض من الوجود ، ولكن تلك اليقظة التي يجعلها غاية الوجود تظل وفقا على الصفوة ، لأن العامة ترزخ تحت وطأة مفاهيم مقننة تخدر الأرواح –طقس من السكر الصوفي – إذ يقول : فإذا ما قام رجل وصرخ بالنائمين ، وملأ منازلهم ومعابدهم وممالكهم بالضجيج فإنهم يفتحون أجفانهم المطبقة بالنعاس الأبدي ، ثم يقولون متشائمين ، ما أخشنه : فتى لا ينام – ولا يدع الناس ينامون ، ثم يغمضون عيونهم يهمسون في أذان أرواحهم : هو كافر ملحد ، لذلك ونتيجة لاستقرار النص أعلاه تدرك أن الروح عند جبران قد تتخذ صورا ، فمرة تكون الجسد الخفي ، أو روح القدس وقد تسمو مرة أخرى فيقصد بها الأعماق أو الباطن ضد الظاهر وقد تكون ذات خفية فيقول : ولكن لم اهمس " جبران " " لفظة مجنون " في إذن روحي ، حتى حدق بي بيسوع ، شاخصا ورفع صوته عن ذي قبل ، وقال نعم أنا مجنون ربما أن الجنون كان بالنسبة لجبران أول خطوة نحو التمرد. [1]

كما نجد في كتاب جبران " الأرواح المتمردة هذه مجموعة أخرى لقصصه القصيرة تشتمل على أربع قصص " وردة الهاني " ، " صراخ القبور " ،" مضجع العروس " ، " خليل الكافر " ، وما صوره جبران في هذه المجموعة إلا من هذه

[1] لؤي شهاب محمود : تصوف المتمردين في أدب جبران خليل جبران " ، دراسة تحليلية ، جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، قسم العلاقات العامة ، ص 9

الحياة المضطربة التي ثارت عليه ضد القوانين والشرائع لرجال الدين وأصحاب السياسة. [1]

ففي قصة خليل الكافر روى جبران في هذه الحكاية راهب اعرض عن حياة الرياء ، التي يعيشها الرهبان ، فإذا ازدوجت شخصيتهم فهم يظهرون غير ما يضمرون وينغمون في جسمهم بالبائسين لا يحفلون ، ولما جاهر مخلصا برأيه طرد من الدير في ليلة عاصفة تقطع الوهاد والجبال وعليه من الريح والثلوج سياط فآوته أسرة معوزة فقضى ليلته واستعاد بعض عزمه ، وقف الرهبان في اضطهادهم وساقوه إلى أمير القرية لينظر في أمره ويلفظ العقوبة فيعينه في مهمته كاهن القرية فيستوي خليل بإنتفاظة ثائر يدافع عن الحق والحرية ويطعن طعنا جارحا على الاقطاعين السياسيين ويمثلها الأمير والأمور الدينية ، يمثلها الكاهن ويلقي خطبة في الجمهور المحتفل بمحاكمته فيهتز الناس طربا لما سمعوه وثاروا على الأمير فصرعوه ، وكتب لخليل الفلاح والطفر وعاد إلى الأسرة الفقيرة التي آوته ليلة الإعصار وتزوج فتاتهم مريم. [2]

[1] محمد نجيم الحق الندوي: جبران في ضوء مؤلفاته العربية ،دراسة تحليلية ، مجلة القسم العربي، جامعة لاهور، باكستان،العدد السادس عشر، 2009 ، ص 176

[2] المرجع نفسه: ص 178

ب-تمرده على السلطة السياسية :

ظل الشرق رازخا تحت حكم العثمانيين أمدا طويلا وكان الحال في سوريا وفي لبنان أسوأ من غيره في باقي البلاد العربية ، وذلك في المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني ، ويصف الخوري باسليوس حال الشام آنذاك فيقول : " كان ملائكة بين لحم لما ترنمت فوق روابي اليهودية يوم ميلاد المخلص بتلك الترنيمة الشجية " ، " المجد لله في الأعالي و الأرض والسماء " فلم يهل السلام في ربوع وطننا الحبيب

ج-تمرده على السلطة الاجتماعية :

كان تمرد وعصيان جبران من وحي البيئة الشرقية بصورة عامة والبيئة اللبنانية بصورة خاصة ، يسيطر عليها شعور فادح بالظلم ، يغرس أظفاره أنيابه في ضحاياه ، ويبدو القطعان البشرية المعذبة الشائعة في متاهة الحياة والتاريخ تعيش في جحيم ويحمل جبران في ذهنه طانيوس شاهين في هجومه على الاقطاعين الذين كانوا في الربع الأخير من القرن 19 اشد قساوة ، على عامة الناس من العثمانيين ، فثورة الفلاحين سنة 1858 إن وضعت حدا لامتيازات الأشراف والأعيان من حيث الطابع الرسمي وتركت نفوذهم كلي القدرة عزيزا رغم انحصار سلطتهم الشرعية ، ففي " خليل الكافر" يعطينا صورة الإقطاعي بين الفلاحين : الأذلاء الذين يقضون سحابة عمرهم ، في خدمته رازيخين تحت الديون مشتهين طعم الرغيف .[1]

يدعو جبران الناس إلى التمرد ورفض كلما يشوه حياتهم وبذلها قائلا " إنني أكرهكم يا بني أمي لأنكم تكرهون المجد والعظمة " لوهدة عميقة ، ولكنهما على كل ما بينهما من تناقض ، موجتان من البحر الواحد ، فجبران الذي يكره الناس القانعين بحياتهم من غير المجد والعظمة وهو نفس جبران الذي يرى نفسه شريكا لكل أثيم في إثمه ، ولكل عبد في عبوديته [2]

---

[1] طنسي زكا: "قراءة سياسية لأدب أعلام المهجر " ، ص 316

[2] جبران خليل جبران :" المؤلفات العربية الكاملة " ، دار نوفل للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2015 ، ص 272

كما نجد أعماله تقوم فكرتها على رفض التسلط الاجتماعي وتقييد حرية الفتاة فهو يصف الواقع المر الذي تعيشه المجتمعات والهجرة لم تبدأ بشكل جماعي ، إلا في زمن الثورة العربية ، إذ أن فريقا من السوريين واللبنانيين كانوا قد هاجروا إلى مصر وسكنوا في الإسكندرية والقاهرة ، وبعض المدن الأخرى وقد اضطرهم الإنذار البريطاني إلى مغادرة القطر المصري إلى أمريكا واستراليا. [1]

أراد جبران السمو بنفسه والدعوة إلى التمرد والحرية فقال :" اليوم وفي مثل هذا اليوم من كل سنة تستيقظ الإنسانية من رقادها العميق وتقف أمام أشباح الأجيال الناظرة بعيون مغلقة بالدموع نحو جيل الجلجلة لترى يسوع الناصري معلقا على خشبة الصليب ...منذ تسعة عشر جيلا والبشر يعيدون الضعف بشخص يسوع ، ويسوع كان قويا ولكنهم لا يفهمون معنى القوة الحقيقية ، ما عاش يسوع مسكينا خائفا ، ولم يمت شاكيا متوجعا بل عاش ثائرا وصلب متمردا ومات جبارا ... لم يجيء يسوع من وراء الشفق الأزرق ليجعل الألم رمزا للحياة ، بل جاء ليجعل الحياة رمزا للحق والحرية ، متأثرا جبران في هذا بالأفكار السياسية لدعاة الاستقلال المقيمون في باريس ، حيث سارع إلى إقناع الأوساط اللبنانية والسورية في بوسطن بتأسيس جمعية للدفاع عن قضية البلدان العربية الخاضعة بالامبراطورية العثمانية ، فتأسست الجمعية سنة 1911 وأطلق عليها اسم " الحلقة الذهبية " ، حيث أقام جبران اجتماع في 25 شباط 1911 يدعوهم إلى الحذر من وعود السلطان والى الاتكال على أنفسهم من الآن فصاعدا " للتحرر على النبر التركي. [2]

[1] صابر عبد الدايم :" أدب المهجر " ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1993 ، ص 23

[2] اسكندر نجار: " جبران خليل جبران " ، دار الساقي فردان ، بيروت ، ط1 ، 2008 ، ص 86

ففي قصة " مضجع العروس " لجبران هذه في الحقيقة تغيير عن تمرد جبران على هذه الطريقة التي تتزوج بها الفتيات في الشرق العربي ، وكأنهن سلع تباع وتشترى ، فهذا عجوز على حافة القبر يتزوج شابة في ميعة الصبا وجمال الشباب ، وهذه تجبر على الزواج من رجل غريب لا يمت لها بأي صلة ولم تره من قبل ذلك الوقت ولم تشعر نحوه بأي ميل ، فماذا تكون النهاية ؟ الانفصال أو الفراق أو الموت كمدا وحزنا. [1]

أما في رواية الأجنحة المتكسرة فحللها جبران قائلا " ما طلب المطران بولس غالب مقابلة فارس كرامة في تلك الليلة المقمرة ليفاوضه بشؤون الفقراء أو المعوزين أو يخايره بأمور الأرامل والأيتام ، بل احضره بمركبته الخصوصية الفخمة ليطلب منه ابنته سلمى عروسا لابن أخيه منصور بك غالب .

وفي كتاب " النبي " يعطي جبران تصورا للمجتمع الذي يريده ويحدد رأيه في البيع والشراء والزواج والتعليم والصداقة وغيرها من أمور المجتمع وفي حقيقة " النبي" يتحدث عن مساوئ الأمة التي أدت بها إلى التخلف فيقول " وما أولاكم أن ترثو لأمة لا ترفع صوتها إلا حين تشبع ميتا ، ولا تتفاخر إلا! بالأطلال ، ولا تثور إلا عندما ترى رقابها بين السيف والقطع ؟وما أولاكم أن ترثو لأمة تستقبل حاكمها الجديد بالطبل والزمر ، وتشيعه بالتنكير والصفير ، لتعود فتستقبل الخلف بما استقبلت به السلف ، ثم ما أولادكم إن ترثو لأمة تفرقت أحزابا ، وظن كل حزب انه أمه وحده "[2]

---

[1] محمد نجيم الحق الندوي : جبران في ضوء مؤلفاته العربية ،دراسة تحليلية ، مجلة القسم العربي ، جامعة لاهور، باكستان، العدد السادس عشر، 2009 ، ص 177

[2] صابر عبد الدايمّ :" أدب المهجر " ، دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ، ص 245

من خلال هذا نلاحظ أن جبران لم يكن مجرد مصلح اجتماعي، بل كان ثوريا حقيقيا ومتمردا أصيلا لذلك امتدت ثورته لتشمل كل ما من شأنه الحد من حرية الانسان مهما بلغ من قدسية فوجد أن أسس الظلم الاجتماعي تكمن في استغلال الشريعة والدين حيث أنه يهدم الأخلاق التي تضعف الانسان وتستبده ويبشر بالأخلاق الانسانية الفعالة التي تخلق هي نفسها القيم ، بأنه يريد بالتالي أن يحل محل الفكر المأخوذ بأخلاق المستقبل .

الفصل الثاني:

تجليات التمرد في رواية الأجنحة المتكسرة

1- مقاربة تطبيقية للرواية

أ/ قراءة في الرواية

ب/ قراءة في العنوان

ج/ تمرد جبران على الأنوثة

2 -أبعاد التمرد في رواية الأجنحة المتكسرة

أ/التمرد على المجتمع

ب/ التمرد على الدين

ج/ التمرد على السلطة

3-دراسة سيكولوجية للشخصيات الرئيسية المتمردة في الرواية

1- مفهوم نظرية سيغموند فرويد

أ/ الهوى

ب/الأنا

ج/الأنا الأعلى

2-تحليل شخصية أنا في رواية الأجنحة المنكسرة

1-مقاربة تطبيقية للرواية:

أ- قراءة في الرواية

إن قصة الأجنحة ليست أكثر من ذريعة تتيح للمؤلف صوغ الأفكار المعتملة في صدره ،رفض التقاليد البالية التي تقيد المرأة الشرقية انتقادا للسلوك الإقطاعي لرجال الدين ممثلين بالمطران ،إلى موضوعات أخرى ،كالكتابة ،الموت ،الجمال ،الثورة ،الحب ،الأمومة والطبيعة.

والأجنحة المتكسرة ليست سيرة ذاتية ،إن الوقائع والأحداث هي من وحي خيال جبران خليل فقد كان جبران منزعجا من إصرار بني شعبة اللبنانيين و السوريين على اعتبار القصة سيرة ذاتية وليست قصة من وحي خياله الشعري ،وهذا ما نفاه جبران قطعا.

كتب جبران هذه القصة على طريقة لامارتين في (رافائيل) و (غرازيلا) بطلهافتى لا يحمل اسما لأن المؤلف اتخذ صيغة المتكلم وقد امتازت قصة الأجنحة المتكسرة بطولها الذي يفوق كل ما كتبه جبران من قصص نثرية قصيرة أو مسرحيات ذات الفصل الواحد[1].

[1] نبيل كرامة :جبران خليل جبران وأوتاره في الأدب العربي ،دراسة ،نقد ،تحليل نصوص ،منشورات الرابطة الثقافية ،ط1 ،رحيله لبنان 1964.ص4

ب-**قراءة العنوان في رواية "الأجنحة المتكسرة"**

عنوان الرواية "الأجنحة المتكسرة" عبارة عن جملة اسمية تتكون من مبتدأ و خبر والعنوان يوحي لنا بوجود مأساة وظلم وهوان وهو يعتبر عن نهاية مأساوية.

وقد سميت بالأجنحة المتكسرة بناءا على حوار جرى بين جبران ووالدته قبل وفاته بتسعة أشهر ،قالت له: لو لم تولد لبقيت ملاكا في السماء ،فأجاب جبران: لم أزل ملاكا ،فقالت وأين أجنحتك ؟ فوضع جبران يد أمه على كتفه وقال هاهي متكسرة.

وهناك رأي لآخر لهذه التسمية ف(جون جبران) رأت أن العنوان مستوحى من بيت شعر ورد في مسرحية من فصل واحد كتبتها (جوزيفين بيودي) صديقة جبران بعنوان the wings"" "الأجنحة" «أشفق علي يا رب وقو جميع الأجنحة».[1]

ج-تمرد جبران على الأنوثة :

أنوثة المرأة جمالها أناقتها حياؤها ،لكن دون تقييدها في ظل هذا الثوب الذي جعله الله لها ميزة بينها وبين الآخر (الرجل) ،فما أن يصبح هذا الزي عائقا وحاجزا بينها وبين أحلامها ،فيمنعها عن طموحاتها ،هذا يبدأ الصراع بين المرأة وجسدها ،فيختلف ذلك نوع من الصراع النفسي ،الذي يجعل من المرأة تخوض عراكها مع الطبيعة الخلقية فتثور ضد هذا الجسد الذي حرمها من تذوق طعم الحرية منذ نعومة أظافرها ،فالمرأة أرادت التحرر من هذه القيود فحاولت تجاهل الأنوثة فيصف جبران جمالها قائلا:

«كانت سلمى نحيلة الجسم تظهر ملابسها البيضاء الحريرية كأشعة قمر دخلت من النافذة وكانت حركاتها بطيئة متوازنة أشبه شيء بمقاطع الألحان الأصفهاني، وصوتها

[1] نبيل كرامة :مرجع سابق ،ص 5

منخفضا حلوا تقطعه التنهدات ،فينسكب بين شفتيها القرمزيتين مثلما تتساقط قطرات الندى على تيجان الزهور بمرور تموجات الهواء ...ووجهها ومن يا ترى يستطيع أن يصف وجه سلمى كرامة؟

إن الجمال في وجه سلمى لم يكن منطبقا على المقاييس التي وصفعا البشر للجمال ،بل كان غريبا كالحلم أو كالرؤيا أو كفكر علوي لا يقاس ولا يحد ولا ينسخ بريشة المصور ،و لا يتجسم برخام الحفار ،جمال سلمى لم يكن في شعرها الذهبي بل في هالة الطهر المحيطة به[1].

1-أبعاد التمرد في رواية الأجنحة المتكسرة

أ – التمرد على المجتمع

التمرد الاجتماعي للشخصيات الرئيسية

يتمثل التمرد الاجتماعي في معارضة أعراف المجتمع وقوانينه الظالمة ضد الانسانية فقد تمردوا على الواقع المعاش ،وواقع ظلم النساء ،كون المجتمع يضعها تحت راية الخرافة والبدع فالتمرد الاجتماعي هو الخروج عند المألوف مما كان الانسان يمارسه آنذاك.

2-**تمرد الراوي:**

تعد شخصية الراوي شخصية رئيسية نالت الحصة الأكبر عبر الأحاديث حيث نجدها في جميع فصول الرواية وجل الأحداث تدور حولها هي شخصية استيقظت على هذه الحياة مع قصة حب غيرت مسار حياتها ،وهي شخصية وجدت من أجل أن تدافع عن الحب والتمرد على جميع العادات والتقاليد البالية ،التي تقف عائقا أمام تحرير المرأة وممارسة حقها الطبيعي في الحياة فهو يتمرد على الزواج بالإكراه طمعا في ثروة المرأة وتحطيم إرادتها ومسخ شخصيتها من خلال إجبار المرأة على الزواج من رجل لا تحبه وهذا ما حصل لسلمى ،كرامة التي تزوجت ابن أخ الكاهن علما أنها تحب شخصا آخر يتفق مع رغباتها ،ويظهر هذا على حد تعبيره على لسان سلمى «لقد ذهب والدي إلى

[1] جبران خليل جبران: ،الأجنحة المتكسرة ،دار يونس ،الجيزة ،ط1 ، 2001، ص 25

منزل الرجل الذي سيكون رفيقا لي حتى القبر ،قد ذهب الرجل الذي اختارته السماء سببا لوجودي ليلتقي بالرجل الذي انتقته الأرض سيدا علي أيامي الآتية»[1]

«أنا لا أحب هذا الرجل لأنني أجهله وأنت تعلم أن المحبة والجهالة لا تلتقيان ولكني سوف أتعلم محبته سوف أطيعه وأخدمه وأجعله سعيد سوف أهبه كل ما تقدر المرأة الضعيفة أن تهب الرجل القوي[2]».

لكن الراوي لم يقف عند نقطة واحدة وقام ثائرا متمردا على جميع الأوضاع دون الخوف من مصيره قائلا «تعالي يا سلمى» تعالي ننتصب كالأبراج أمام الزوبعة ،هلمي نقف كالجنود أمام الأعداء متلقين شفار السيوف بصدورنا لا بظهورنا ،فإن صرعنا نموت كالشهداء وإن تغلبنا نعيش كالأبطال ...إن عذاب النفس بثباتها أمام المصاعب والمتاعب لهو أشرف من تقهقرها إلى حيث الأمن والطمأنينة[3].

2-تمرد سلمى كرامة:

هي شخصية عاشت حسرة اليتم وحرمت من حنان الأم طوال حياتها، كل هذا الألم ترك لها وقعا داخلها ،هي شخصية تتميز بالتفكير السديد إنسانة ذات ميول ورغبة تعيش مع والدها في منزل كبير يقول الراوي «ولفارس كرامة ابنة وحيدة تسكن معه منزلا فخما في ضاحية من ضواحي المدينة[4]».

لكن الحياة لم تكن حليفة لها ومالها الذي من المفترض أن يكون نعمة لها أصبح نقمة دمرت حياتها فتزوجت برجل لم تكن تحبه لإرضاء والدها لكنها تمردت على المجتمع الذكوري ،الذي يجحف في حق المرأة وأرادت الانتقام منه ويقول جورج طرابيشي في هذا الصدد «وقفت لأول مرة أمام جثة رجل وبيدها مشرط لم يساورها أي من المشاعر

---

[1] جبران خليل جبران : مصدر سابق ، ص49.

[2] مصدر نفسه : ص50.

[3] المصدر نفسه:ص67.

[4] المصدر نفسه :ص44.

التي يمكن أن تتصور أنها تساورها مشاعرها أو شفقة أو تقزز نبل لم يذهب تفكيرها أصلا إلى الموت وإلى مآل الإنسان المحتوم الذي تمثله الجثة ،وإنما كانت مشاعر كراهة وتشف وانتقام هي التي تساورها ،بل حبال الرجل الذي في الجنة[1] ».

وفي هذا الصدد نجد جبران في كتابه الأرواح المتمردة متمردا على المجتمع الذي ينتهك حق المرأة.

قائلا: «وأقاموا لميولهم وعواطفهم سجنا ضيقا مخيفا، وحفروا لقلوبهم وعقولهم قبرا عميقا مظلما فإذا قام واحد من بينهم وانفرد عن جامعتهم وشرائهم قالوا هذا متمرد شرير ،خليف بالنفي ،على الرجل الميت»[2] وذلك لخروجه من عادات وتقاليد مجتمعه، نجد سلمى متمردة على المجتمع الذي لا يرحم امرأة متزوجة أن تتحدث مع رجل غريب عليها أو تبقى على اتصال به أو تبقى ملهمة بحبه قائلة «أريدك أن تحبني إلى نهاية أيامي ،أريدك أن تحبني مثلما يحب الشاعر أفكاره المخزنة أريدك أن تذكرني مثلما يذكر المسافر حوض ماء هادئ راى فيه خيال وجهه قبل أن يشرب من مائه ،وأريدك أن تفكر بي مثلما يفكر الملك الرؤوف بسجين مات قبل أن يبلغه عفوه»[3]، تحدثت سلمى متمردة على الشرائع البشرية«إن القوة العمياء التي فرقتنا بالأمس ستفرقنا اليوم، القوة الخرساء التي تتخذ الشرائح البشرية ترجمانا عنها قد بنت بأيدي عبير الحياة حاجزا منيعا بيني وبينك ،القوة التي أوجدت الشياطين و أقامتهم أولياء على أرواح الناس وقد حتمت علي أن لا أخرج من ذلك المنزل المبني من العظام والجماجم»[4].

---

[1] جورج طرابيشي :الأعمال النقدية الكاملة ،ج1 ،مدارك للنشر ،ط1 ،2013 ،ص303.

[2] جبران خليل جبران :الأرواح المتمردة ،ص30.

[3] جبران خليل جبران :الأجنحة المتكسرة،ص51.

[4] المصدر نفسه :ص85.

3- تمرد فارس كرامة

بالإضافة إلى الشخصية السابقين هناك شخصية أخرى رئيسية وهي شخصية فارس كرامة هذا الشيخ الذي ظهر منذ بداية سيرورة الأحداث حيث ساهم في دفع الأحداث ونموها فهو يمثل دورا متكاملا يتجسد في شخصية الوالد الذي أنعم عليه الله بإبنة لكن حرمته منها الأعراف والتقاليد لكنه تمرد عليها بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال أنه رضي بتزويج ابنته من رجل لا تحبه في المقابل سمح لها بالالتقاء مع حبيبها وهذا يتنافى مع الأعراف ونلاحظ هذا في قوله مخاطبا الراوي «اذهب يا ابني إلى تلك الغرفة وامسح دموع سلمى وسكن ورعها ثم عد بها إلي لتجلس بجانب فراشي...»[1].

ففي مجتمعنا من يمسح دموع زوجته ويسكن روعتها يكون زوجها وليس حبيبها السابق، وهذا ما يعتبر تمردا على المجتمع ومخالف للعرف، لكن فارس كرامة تمرد على العادات والتقاليد التي تفرض عليه أن يستشير ابنته في الزواج لكن وافق دون أن يستشيرها ،ففي العادة يجب أن تخطب البنت من بيت والدها ولكن المطران غالب بولس دعا والد البنت إلى بيته وهذا يعتبر متمردا على العادات يقول الراوي «ما طلب المطران غالب بولس مقابلة فارس كرامة في تلك الليلة المقهورة ليفاوضه بشؤون الفقراء والمعوزين أو يخابره بأمور الأرامل والأيتام ،بل احضره بمركبته الخصوصية الفخمة ليطلب منه ابنته سلمى عروسا لابن أخيه منصور بك غالب ،كان فارس كرامة غني ولم يكن له وارث سوى ابنته سلمى ،وقد اختارها المطران زوجة لابن أخيه ،لا لجمال وجهها ونبالة روحها بل لأنها غنية»[2] ،فهذا الزواج لم يتم بالعادات التي تعودنا عليها بل زواج تجارة وصفقة مربحة ومصلحة[3].

---

[1] جبران خليل جبران :مصدر سابق،ص66.

[2] المصدر نفسه :ص43.

[3] المصدر نفسه :ص44.

التمرد الاجتماعي للشخصيات الثانوية

2-تمرد المطران بولس غالب

شخصية ثانوية فعالة ساعدت في نمو الأحداث داخل الإطار الروائي هي شخصية تمثل رجل دين في الشرق أي في لبنان ،شخص متسلط تهابه كل الناس الفقراء منهم والأغنياء ،إنسان انتهازي يحب الثروة والمادة ،وكان يتمرد على جميع الفقراء منهم والفقراء والمساكين في الظاهر يظهر إنسان محب للخير وفي الباطن رجل انتهازي من خلال أعماله المعادية للخير والموالية للبشر ويظهر هذا من خلال قول الراوي «كان المطران يبلغ أمانيه متسترا بأثوابه البنفسجية»[1] ،وكذلك يقول الراوي «رجل يتألف نفسه الطمع بالرياء والخبث بالدهاء وهذا الرجل هو مطران تسير قبائحه بظل الليل وبين الوعظ والاشتغال بأمور الناس في النهار وهذا الجانب بارز وواضح من خلال ما قدمه الراوي لنا، ويظهر في قوله كان المطران يسير مختبئا بستائر الليل»[2]، نلمس هنا أن شخصية المطران بولس غالب، متمردة على المجتمع الذي لا يقبل النفاق والرياء.

2) منصور بك :

شخصية ثانوية وهي شخصية تشبه شخصية عمه يقول الراوي «كان منصور بك شبيها بعمه المطران بولس غالب ،وكانت أخلاقه كأخلاقه ،ونفسه صورة مصغرة لنفسه ولم يكن الفرق بينهما إلا بما يعرف الرياء عن الانحطاط ،كان المطران يبلغ أمانيه متسترا بأثوابه البنفسجية ،ويشبع مطامعه محتميا بالصليب الذهبي المتعلق على صدره ،أما ابن أخيه فكان يفعل كل ذلك جهرة وعنوة» فكان يتمرد على الآخرين والاستيلاء على أملاكهم

[1] جبران خليل جبران :الأجنحة المتكسرة ،ص63.

[2] المصدر نفسه :ص64.

وفي مقابل ذلك يبقى مصدر شؤم وقلق لسلمى فهو رمز للانحلال الأخلاقي والتمرد على المجتمع والدين.

فيقول الراوي «أما بعلها فكان أولئك الرجال الذين يحصلون من غير تعب...بل يطمحون دائما إلى ما ليس لهم»[1].

التمرد على الدين

التمرد الديني للشخصيات الرئيسية

1) تمرد الراوي

يظهر تمرده الديني من خلال تواصل اللقاءات بينه وبين سلمى في الخفاء مرة كل شهر في هيكل (عشروت) آلهة الحب ،يتبادل الحب مدة ليست بالطويلة لأن المطران (بولس غالب) شك بأمرهما لذا فقد ابتعدا عن لقائهما، فيقول الراوي عن لقائه بمحبوبته «ولم يدر باجتماعاتنا السرية أحد سوى الله وأسراب العصافير المتطايرة بين تلك البساتين، فسلمى كانت تجيء بمركبتها إلى المكان المدعو بحديقة الباشا ثم تسير الهوينا على الممرات المنفردة حتى تبلغ المعبد الصغير فتدخله مستندة إلى مظلتها وعلى وجهها لوائح الأمن والطمأنينة فتجدني منتظرا مترقبا مشتاقا»[2]، تمرد الراوي على الدين وشرائعه، فالدين يحرم لقاء امرأة متزوجة برجل كما نجده يثور ويتمرد على رجال الدين في الشرق لا يكتفون بما يحصلون عليه نفوسهم من المجد والسؤدد بل يفعلون كل ما في وسعهم ليجعلوا أنسابهم في مقدمة الشعب ومن المستبدين والمستدرين قواه و أمواله ، إن مجد الأمير ينتقل بالإرث إلى ابنه البكر بعد موته أما مجد الرئيس الديني فينتقل بالعدوى إلى الأخوة في حياته، وهكذا يصبح الإنسان كأفعى البحر التي تقبض على الفريسة بمقابض

[1] جبران خليل جبران :مصدر سابق ص 63

[2] المصدر نفسه :ص81.

كثيرة وتمتص دمائها بأفواه عديدة[1]، ومنها أن الراوي يتمرد على رؤساء الدول منذ نشوء الدولة في التاريخ يختفون وراء اسم الله يصدرون الأوامر باسم الله، كيف يمكن للناس أن تفضل بين لسان رئيس الدولة ولسان الله سبحانه وتعالى.

2) تمرد سلمى كرامة

فقد ثارت وتمردت على أنوثتها التي لم تظهر بعد، فقد حاولت أن تكسر الأعمال التي كبلتها في طفولتها فهي عاشت بدون أم منكسرة الجناح فلم تجد ونيسا غير والدها فضمدت جراحه، يقول والدها «فقدت أمك يا سلمى قبل أن تبلغي الثالثة من العمر ولكننها أبقتك لي كنزا ثمينا، فكنت تتمين بسرعة نمو الهلال وتنعكس على وجهك ملامح أمك مثلما تنعكس أشعة النجوم في حوض ماء هادئ»[2]، تذمرت سلمى وغضبت من قدرها فرفعت يدها إلى السماء صرخت قائلة «ماذا فعلت يا رب فاستحققت غضبك؟ ماذا أتت مني ذنوب ليتبعها سخطك إلى آخر الدهور؟ هل اقترفت جرما لا نهاية لفظاعته ليكون عذابك بها بغير نهاية؟ أنت قوي يا رب وهي ضعيفة فلماذا تبيدها بالأوجاع ؟»[3].

نرى تمرد سلمى على الدين وأن الله لم يعطها حقها مبالغ فيه فالله تعالى ، أنصف المرأة لقوله تعالى «**لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا(7)** »[4]،وهذا دليل على إنصاف وعدل الله تعالى، تمردت سلمى على الدين وتقدمت خاشعة أمام صورة يسوع المصلوب وقبلت قدميه المكلومتين، ثم همست قائلة «ها قد اخترت صليبك يسوع الناصري وتركت مسرات عشروت وأفراحها، قد كللت رأسي بالأشواك بدلا من الغار، واغتسلت بدمي

[1] جبران خليل جبران : مصدر سابق ،ص44.

[2] مصدر نفسه : ص69.

[3] المصدر نفسه :ص56.

[4] القرآن الكريم: سورة النساء، الآية 7.

ودموعي بدلا من العطر و الطيوب، وتجرعت الخل والعلقم بالكأس التي صنعت للخمر و الكوثر، فاقبلني بين تابعيك الأقوياء»[1].

كما نلاحظ تمرد سلمى على سلطة الدين التي تفرض على الزوجة أن تحترم زوجها وتحافظ على نفسها، فهذا السلوك لم يكن موجودا عند سلمى فكانت تعتبر المطران كغيره من البشر فتمردت عليه وعلى السلطة الدينية يقول الراوي:

«ولم نخف قط عين الرقيب ولا شعرنا بوخز الضمير لأن النفس إذا تطهرت بالنار واغتسلت بالدموع تترفع عما يدعوه الناس عيباً وعاراً وتتحرر من عبودية الشرائع والنواميس التي سنتها التقاليد لعواطف القلب البشري وتقف برأس مرفوع أمام عروس الآلهة»، ويقول أيضا «إن الجامعة البشرية قد استسلمت سبعين قرناً إلى الشرائع الفاسدة فلم تعد قادرة على إدراك معاني النواميس العلوية الأولية الخالدة»[2].

3) تمرد فارس كرامة

«هذا الشيخ شريف القلب كريم الصفات ولكنه ضعيف الإرادة يقوده رياء الناس كالأعمى وتوقفه مطامعهم كالأخرس»[3]، فمن خلال هذا نستنتج أن الشخصية جعلت منه بؤرة للمطامع الأجنبية فرضي بذلك الغريب وتمرد على حكم الله تعالى الذي فرض علينا استشارة الفتاة في الزواج ، ويظهر هذا أكثر في الشخصية عندما استدعاه رجل الدين لإبرام اتفاقية الزواج، وهو ما شكل في نفسه الحيرة والقنوط وكسر قلبه ووهن حسمه يقول الراوي «فانتصب الشيخ وتغيرت ملامحه وانحجبت بشاشة وجهه وراء نقاب من التأمل والتفكير»[4]، فأرضى فارس كرامة رجال الدين الذين ينظرون للمرأة نظرة متدنية، ويحرمها

[1] جبران خليل جبران :الأجنحة المتكسرة،ص92-93.

[2] المصدر نفسه : ص 81

[3] المصدر نفسه :ص44.

[4] المصدر نفسه: ص62.

من حقوقها ومشاعرها بوصفها إنسانة، ويفسح المجال واسعا للرجل كي يحقق مآربه على حسابها ويعبث بمقدراتها.

التمرد الديني للشخصيات الثانوية

1) تمرد المطران بولس غالب

يظهر تمرده واضحا في أعماله النكراء التي كان يتبناها وقد أظهر لنا الراوي في طريقة السرد واصفا إياه بكل صفات النفاق والجور ويظهر في قوله «رجل يأتلف في شخصه الطمع بالرياء والخبث بالدهاء. وهذا الرجل هو مطران تسير قبائحه بظل الإنجيل فتظهر للناس كالفضائل»[1]، فهو مزدوج الشخصية تجمع بين الخبائث في الليل والفضائل في النهار، فهو يظهر عكس ما يبطن جاعلا نفسه رمزا للكنيسة من خلال حمله للصليب المعلق في رقبته وبالتالي لا يجرأ أحد على مواجهته، وبهذا تسلب الحقوق وتدفن الحريات فتمرد على سلطة الدين الذي يرفض ويذم المنافقين ويظهر ذلك في قوله تعالى «**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (1)**»[2]، يروي لنا الراوي قصة الشعوب التي تخضع إلى المطران بولس ويتذمر منه ويبكي بحرقة قائلا «كذا تبيد الشعوب بين اللصوص والمحتالين مثلما تغني القطاعات بين أنياب الذئاب وقواطع الجزارين»، وهكذا تستسلم الأمم الشرقية إلى ذوي النفوس المعوجة و الأخلاق الفاسدة فتتراجع إلى الوراء ثم تهبط إلى الحضيض فيمر الدهر ويسحقها بأقدامه مثلما تسحق مطارق الحديد آنية الفخار[3].

كما نلاحظ تمرد المطران بولس على الدين فأصبح يتستر وراء غطاء الدين ليرضي نفسه ويخدم مصالحه الشخصية يقول الراوي «إن رؤساء الدين في الشرق لا يكتفون بما يحصلون عليه أنفسهم من السوء بل يفعلون كل ما في وسعهم ليجعلوا نسبائهم في مقدمة الشعب وعن المستبدين به والمستديرين قواه وأمواله»[4].

---

[1] جبران خليل جبران: مصدر سابق ص 45

[2] القرآن الكريم: سورة المنافقون، الآية 1.

[3] جبران خليل جبران: الاجنحة المتكسرة :ص64.

[4] المصدر نفسه:ص144.

2) تمرد منصور بك

يظهر تمرده من خلال طباعه المتميزة بالطمع وفساد الأخلاق وسفالة نفسه وهذا ما قاله الراوي «ولهذا المطران ابن أخ تتصارع في نفسه عناصر المفاسد و المكاره»[1].

وهذا يتنافى والدين الإسلامي فالدين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأن يكون الإنسان حسن الأخلاق، فمنصور بك تظهر دائما لإعاقة الآخرين والاستيلاء على أملاكهم فهو رمز للانحلال الأخلاقي والتمرد على المجتمع والدين وإذا قمنا برصد التمرد الديني فيتحرر لنا أنه رجل يأتلفه الجشع وحب المال وجمع الثروة من الأبرياء والمظلومين والمغلوبين على أمرهم بغير حق، فهو نموذج للاستغلال والنهب وهذا ما أظهره لنا الراوي من خلال أحدا ث الرواية عندما تحققت له أمنية الزواج من سلمى، ولم يكن ذلك لجمالها أو لنبالة روحها أو حسن أخلاقها، وإنما كان دافع الاستيلاء على ثروة صهره التي سوف تنتقل إليه في يوم من الأيام حسب رأيه وقد وضحه لنا صاحب الرواية من خلال قوله «لم يكد يستلم يد ابنته ويحصل على أموالها الطائلة حتى نسبه وهجره بل صار يطلب حتفه توصلا إلى ما بقي من ثروته»[2].

يقول الراوي واصفا شخصية منصور بك المتمردة «ولهذا المطران ابن أخ تتصارع في نفسه عناصر المفاسد و المكاره مثلما تنقلب العقارب والأفاعي على جوانب الكهوف والمستنقعات، وليس بعيداً اليوم الذي ينتصب فيه المطران بملابسه الحبرية جاعلاً ابن أخيه عن يمينه وابنة فارس كرامة عن شماله، رافعاً بيده الأثيمة إكليل الزواج فوق رأسيهما مقيداً بسلاسل التكهين و التعزيم جسداً طاهراً بجيفة منتنة، جامعاً في قبضة الشريعة الفاسدة روحاً سماوية بذات ترابية»[3].

---

[1] جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة ص 45

[2] المصدر نفسه: ص102.

[3] المصدر نفسه :ص45.

ويتحفنا جبران بمزيد من الحكمة والروعة قائلا «ولكن أليست المرأة المتوجعة بين ميول نفسها وقيود جسدها هي كالأمة المتغذية بين حكامها وكهانها؟ أو ليست العواطف الخفية التي تذهب بالصبية الجميلة إلى ظلمة القبر هي كالعواطف الشديدة التي تغمر حياة الشعوب بالتراب؟ إن المرأة من آلامه بمنزلة الشعاع من السراج، وهل يكون الشعاع سراج ضئيلا؟ إذا لم يكن زيته شحيحا؟[1]، فهو يشرح لنا مأساة ومعاناة المرأة في الشرق».

لقد ظلت سلمى كرامة امرأة هامشية مسلوبة الإرادة خاضعة لسطوة الرجل سخرها لإثرائه لا لشيء آخر، وهذا ما يؤلمها مما جعلها تثور على النظام الذي فرض عليها، وكانت ساعية لتحطيم النسق السلطوي المتمثل بالشرائع التي سنها رجال الدين الذي فرض إرادته عليها وقتل مشاعرها وطموحاتها، حيث يحمل جبران على الذين يستخدمون مبدأ الاستهبال "الحب يأتي بعد العشرة" «ما أجهل الناس الذين يتوهمون أن المحبة تتولد بعد المعاشرة الطويلة والمرافقة المستمرة، إن المحبة الحقيقية هي ابنة التفهم الروحي وإن لم يتم هذا التفاهم بلحظة واحدة لا يتم بعام ولا بجيل كامل»[2].

يقف جبران دائما مع المرأة، يدافع عن حقوقها ويثور على القيم والمثل والعادات والتقاليد القديمة السائدة في المجتمع التي تقف عائقا أمام تحرير المرأة، وممارسة حقها الطبيعي في الحياة.

التمرد على السلطة

تمرد الشخصيات الرئيسية على السلطة

تناول قصة الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران موضوع الذكورة والأنوثة وتغلب وتمرد الذكر على الأنثى فدعى جبران إلى مساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات، وفي اختياراها الزوج المناسب لها وندد جبران بزواج الإكراه، وبارك بالزواج القائم على الحب الخالص وسلط الضوء على القمع والإقصاء والاضطهاد الموجه ضد المرأة من قبل

[1] جبران خليل جبران : مصدر سابق ص 65

[2] المصدر نفسه: ص37.

السلطتين الدينية والسياسية المسيحيتين، فقد كان جبران يأبى أن تخضع المرأة للذكر وأن تتمرد عليه.

1) تمرد الراوي على سلطة الذكر

تمرد الراوي (جبران) على منصور بك غالب بكونه «ماديا كالتراب وقاسيا كالفولاذ وطامعا كالمقبرة»[1].

إن ازدراء الراوي من منصور بك غالب يشير إلى النسق القديم الذي أصبح سائدا بين الناس، يقرون به ويتقيدون بأحكامه، هو أن رجل الدين مقدس و لا يأتيه الباطل من بين ظهر ابنه فضلا عن كونه هاديا للناس ومعلمهم بشؤون دينهم ودنياهم، وهو يحكم بإرادة الله تعالى فجبران أراد أن يحطم هذا النسق المتمثل بالسلطة الذكورية التي يمثلها رجال الدين المسيحيون وينتصف للمرأة المهمشة.

ويستمر الراوي في تمرده على النسق الذكوري فيقول «غدا يزوجه المطران ثانية من امرأة أخرى أوفر ثروة وأقوى جسما»[2].

ويواصل الراوي تعريته للنسق الذكوري الذي ينتقص المرأة العاقر ويعمل على اضطهادها وتهميشها وفي ذلك يقول الراوي ،«وليس بين أفراح الحياة ما يضارع فرح المرأة العاقر عندما تهيئها النواميس الأزلية لتصيرها أما، كلها في يقظة الربيع من الجمال، وكل ما في مجيء الفجر من المسرة يجتمع بين أضلع المرأة التي حرمها الله ثم أعطاها»[3].

يريد الراوي أن يعزز النسق الإنساني الذي ينظر للمرأة بوصفها إنسانة لها كامل الحقوق في أن تحيا في مجتمع وهي تتمتع بحقوقها كاملة، وبهذا يتمرد على تلك النظرة

---

[1] جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة، ص95.

[2] لمصدر نفسه: ص102.

[3] المصدر نفسه :ص96.

الذكورية التي ترى في المرأة وسيلة للتفريج وهذا مما يسيء للمرأة إنسانة وسيلة للإنجاب فقط، فيجب أن تتمتع بجميع حقوقها وينظر إليها نظرة مساوية للرجل وتعطي حقوقها بعيدا عن المنافع الذكورية، كما يعرف النسق القديم ويتمرد عليه ويرفضه، الذي يفرض للمرأة الزواج من رجل لا تحبه، وكذلك الحال بالنسبة للرجل وهذا الزواج كثيرا ما حصل وفق التقاليد المجتمعية القديمة التي تنتهي على المصالح المادية، تمرد الراوي على مطران وأعوانه قائلا «قد أحببتك يا سلمى وأحببتني والحب كنز ثمين يودعه الله النفس الكبيرة الحساسة. فهل نرمي بكنزنا إلى حظائر الخنازير لتبعثره بأنوفها وتذريه بأرجلها؟ أمامنا العالم مسرحاً وسيعاً مملوءاً بالمحاسن والغرائب فلماذا نسكن في هذا النفق الضيق الذي حفزه المطران وأعوانه؟ أمامنا الحياة من الحرية وما في الحرية من الغبطة والسعادة فلماذا لا نخلع النير الثقيل عن عاتقينا ونكسر القيود الموثوقة بأرجلنا ونسير إلى حيث الراحة والطمأنينة؟ قومي يا سلمى نذهب من هذا المعبد الصغير إلى هيكل الله الأعظم»[1].

تمرد الراوي على السلطة الذكورية وأراد الهروب من الواقع المر وعدم الخضوع للذل والهوان والهروب إلى الله سبحانه وتعالى.

2) تمرد سلمى كرامة على سلطة الذكر

تمردت سلمى على السلطة بمختلف أنواعها، فكانت البداية مع الأب الذي جعل منها أسيرة المنزل والمطبخ وإن كان ذلك عن غير قصد فكان والدها رجل طيب معها، ثم ذهبت لتتمرد على زوجها التي فرضته الحياة دون رضاها الذي جعل منها خادمة له وخاضعة لأوامره متبجحا بثروته ونفوه، ويعاملها كأمة بين يديه فلم تقبل هذا الوضع فثارت عليه، وأصبحت تلتقي خلسة مع عشيقها فقالت «أريدك أن تحبني، أريد أن تحبني إلى نهاية أيامي. أريدك أن تحبني مثلما يحب الشاعر أفكاره المحزنة، أريدك أن تذكرني

[1] جبران خليل جبران : مصدر سابق ص 88

مثلما يذكر المسافر حوض ماء هادئ رأى فيه خيال وجهه قبل أن يشرب من مائه، وأريدك أن تذكرني مثلما تذكر الأم جنيناً مات في أحشائها قبل أن يرى النور»[1].

لم ترضى سلمى بحكم عم زوجها المطران قائلة «يريد أن يمنعني عن الخروج من منزل ابن أخيه ويسلبني اللذة الوحيدة التي عرفتها منذ تزوجت، وقفت أمام نافذة غرفتي ونظرت نحو البحر مفكرة بما وراءه من البلاد الوسيعة والحرية المعنوية والاستقلال الشخصي، وتخيلت نفسي عائشة بقربك محاطة بخيالات روحك، مغمورة بانعطافك، ولكن هذه الأحلام التي تتير صدور النساء المظلومات وتجعلهن يتمردن على التقاليد الباطلة ليعشن في ظل الحق والحرية»[2]، تقول أيضا «إن من يخمد نار نفسه بيده يكون كافرا بالسماء التي أوقدتها، ومن يصبر على الضيم ولا يتمرد على الظلم يكون حليف البطل على الحق وشريك السفاحين بقتل الأبرياء»[3].

إن اجتماع البطل وسلمى في مكان الآلهة (عشتروت) علامة سيميائية على حبهما الروحي المقدس الذي يحلق في أعلى ملكوت السماء، ولا يدنس نفسه بمغريات الحياة المادية وبطل القصة خاضع لنسق الحب الرومانسي الذي أملى عليه هذا النوع من الحب، وسلمى كرامة في هذه القصة تعد نموذجا للخروج عن السلطة الأبوية البطرياركية المتمثلة بسلطة رجال الكنيسة، وهو في المقابل رفض للأبوية المركزية وتحطيم سلطة القوانين و التقاليد، وهي صورة المرأة المتمردة على واقعها الرافضة لتلك القوانين الجائرة التي تجعل من المرأة صفة تجارية يجنى من خلالها أرباحا متمثلة بما يتركه لها أبوها من أراضي وأموال تعود في النهاية للزوج وهذا ما رفضه الراوي (جبران) وبطلة القصة، فلم ترضى أن تكون سلعة تباع وتشترى ويفرض عليها زوج لا تحبه وتكون النتيجة سحق

[1] جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة،ص53.

[2] المصدر نفسه:ص90.

[3] المصدر نفسه: ص88.

مشاعرها فتمردت على وضعها وبرر لها الراوي لقائها قائلا «أما الذين سيعيبون سلمى كرامة محاولين تلويث اسمها لأنها كانت تترك منزل زوجها الشرعي لتختلي برجل آخر فهم السقماء الضعفاء الذين يحسبون الأصحاء مجرمين وكبار النفوس متمردين، بل هم كالحشرات التي تدب في الظلمة وتخشى الخروج إلى نور النهار كيلا تدوسها أقدام العابرين»[1].

3.دراسة سيكولوجية للشخصيات الرئيسية المتمردة في الرواية:

التحليل النفسي: مفهوم نظرية سيغموند فرويد(الهوى ، الأنا ، الأنا الأعلى)

الهو (iol)

هو المجهول الذي نعلم عنه فقط من خلال تأثيراته، و الهو يعني الماضي يمثل ميراث الأجداد، وما نولد به من مكونات نفسية وراثية، و فرويد يطلق عليه اسم "الليبيدو" أو مبدأ "اللذة" ويهتم بالغرائز والمكبوتات فهو الواقع النفسي الحقيقي للشخصية وهو مخزن للرغبات الحقيقية[2] .

وهو لا يراعي المنطق أو الأخلاق أو الواقع واللاشعور هو الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو.[3]

فهو يبحث عن إرضاء رغباته مهما كانت الطريقة ولا يهمه المجتمع ونجد "الهو" يتجسد في علاقة السارد جبران، وسلمى.

الأنا (ego)

ويتمثل تعريفه في أنه:

---

[1] جبران خليل جبران : مصدر سابق، ص82.

[2] فيصل عباس: التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان، ط1، 1996، ص33.

[3] سيغموند فرويد: الأنا، الهو ، تر محمد عثماني نجاتي، دار الشرق بيروت ،لبنان، ط4، 1982، ص16.

هو الذي يدرك الخطر الخارجي وكان فرويد يعتقد أن "الليبيدو"، والذي يرفضه الأنا يتحول مباشرة إلى قلق عصابي[1]، وهو أيضا الذي يواجه الناس والمجتمع ويتدبر الأمور ويرسم الخطط وتتحقق به الصورة الذهنية والأحلام، و"الأنا" جزء من "الهو" لا منطقي فالأنا منطقي، ومنظم، ولأن عمليات فالأنا ليست أصلية أو أولية كعمليات "الهو" فإن فرويد يسميها عمليات ثانوية[2]، ف "الأنا" يعيش صراعا بين اتباع غرائزه وبين المبادئ والقيم الأخلاقية، فهو يحاول تحقيق التوازن هذين القطبين، ويشرف الأنا على الحركة الإرادية ويقوم بمهمة حفظ الذات ويقبض على زمام الرغبات الغريزية، التي تنبعث عن "الهو" فيسمح بإشباع ما يشاء منها وكبت ما يرى ضرورة كبته مراعيا ذلك مبدأ الواقع. " Reality principale " ويمثل "الأنا" الحكمة وسلامة العقل[3].

الأنا الأعلى "super ego"

هو النظام الذي وظيفته الأخلاق، وهو يتخارج عن "الأنا"، لأنه هذا الجزء منه يتمثل في الأوامر الوالدية والنواهي، والقيم الاجتماعية، والمثل الدينية[4]، فهو الضمير الذي يحرك "الأنا" ويحميه من الإنزلاقات اللاأخلاقية ويدفعه إلى طريق الخير والأعمال الصالحة، والأنا الأعلى هو ذلك الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة التي يعيش فيها الطفل معتمدا على والديه، وخاضعا لأوامرهم ونواهيهما، ويقوم "الأنا" عادة بتقمص شخصية الوالدين ومن يشبههما من المدرسين والمربين وبذلك تتحول سلطة هؤلاء الأشخاص الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية في نفس الطفل تأخذ تراقبه.

---

[1] سيغموند فرويد: المرجع السابق، ص21.

[2] فيصل عباس: التحليل النفسي، الاتجاهات الفرويدية، ص33.

[3] سيغموند فرويد :مرجع سابق، ص16.

[4] سيغموند فرويد: الأنا، الهو ، تر محمد عثماني نجاتي، دار الشرق بيروت ،لبنان، ط4، 1982،ص16.

وهذا ما يظهر جليا في تفسيرات "فرويد" وهو الذي اطلق على هذه القوة النفسية "الأنا الأعلى" « super ego »، أو الأنا المثالي « the ego ideaL » ، وهو ما يعرف عادة بالضمير، ويمثل "الأنا الأعلى" ما هو سام في الطبيعة الإنسانية، فالأنا الأعلى يجسد الجانب المشرق من شخصية الإنسان الذي ينير له الطريق ويهدف إلى إيصاله إلى بر الأمان، وبعده عن الغرائز التي قد تدمره[1].

أ) تحليل شخصية رئيسية "أنا" في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران تحليل نفسي عند سيغموند فرويد

حيث يتضمن ثلاثة أقسام يعني متابعة تحليلها: الهو "id"، الأنا"ego"، الأنا الأعلى "super ego"

1 الحادثة الأولى:

ذهب شخصية أنا إلى بيت فارس كرامة، كما ترسم في الرواية «وبعد أيام وقد مللت الوحدة، وتعبت أجفاني من النظر إلى أوجه الكتب العابسة علوت مركبة طالباً منزل فارس كرامة»[2].

الهوى: شعر شخصية "أنا" بالوحدة والحزن.

الأنا الأعلى: استعرضت شخصية "أنا" لزيارة بيت فارس كرامة في يوم الآتي لوفاء وعده.

فقمت إذا ذاك من مكاني ولما أخذت يده مودعاً قلت له: "غداً أزور فارس كرامة قياماً بوعدي له واحتراماً للذكريات التي أبقتها صداقته لوالدي"[3].

---

[1] سيغموند فرويد : مرجع سابق، ص17.

[2] جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة، ص19.

[3] المصدر نفسه: ص19.

الأنا: قرر شخصية "الأنا" لزيارة بيت فارس كرامة: "علوت مركبة طلبا منزل فارس كرامة"[1].

الشرح: في هذه الحالة تميل الأنا إلى الهوى، أعمال شخصية "أنا" لزيارة فارس يدل على ذلك.

2 الحادثة الثانية:

زار شخصية أنا كثيرا بيت فارس كرامة، كما ترسم في الرواية «وانقضى نيسان وأنا أزور منزل فارس كرامة وألتقي بسلمى وأجلس قبالها في تلك الحديقة متأملاً محاسنها، معجباً بمواهبها، مصغياً لسكينة كآبتها، شاعراً بوجود أياد خفية تجتذبني إليها»[2].

الهوى: شعر شخصية أنا بشيء يجره لزيارة فارس كرامة.

الأنا: زار شخصية أنا كثيرا بيت فارس كي يتقابل مع سلمى يقول «وانقضى نيسان وأنا أزور منزل فارس كرامة وألتقي بسلمى وأجلس قبالها في تلك الحديقة متأملاً محاسنها، معجباً بمواهبها، مصغياً لسكينة كآبتها، شاعراً بوجود آياد خفية تجتذبني إليها»[3].

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى، كان الشعور بالاهتمام الذي جعله يريد أن يرى سلمى دائما.

3 الحادثة الثالثة :

قبل شخصية "أنا" بدعوة فارس كما في الرواية «فذهبت ونفسي جائعة إلى ذلك الخبز العلوي الذي وضعته السماء بين يدي سلمى، ذلك الخبز الروحي الذي نلتهمه بأفواه أفئدتنا فتزداد جوعاً»[4].

الهوى: شعر شخصية "أنا" بالجوع من الطعام الذي عدته

---

[1] جبران خليل جبران : مصدر سابق ، ص20.

[2] مصدر نفسه:ص25.

[3] مصدر نفسه: ص25.

[4] المصدر نفسه: ص29.

الأنا: قبل شخصية أنا بدعوة فارس.

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى بسبب الرغبة في كل شيء أعدته سلمى أنا، قبلت دعوة فارس افندي لتناول الطعام في المنزل .

4 الحادثة الرابعة:

شخصية "أنا" يرى سلمى في الحديقة، كما ترسم في الرواية «وجدت سلمى جالسة على مقعد خشبي في زاوية الحديقة»[1].

الهوى: رأى شخصية جالسة في الحديقة.

الأنا: جلس بجانب سلمى بهدوء.

«فدنوت منها صامتاً وجلست بقربها جلوس مجوسي متهيب أمام النار المقدسة»[2].

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى، كان عمل شخصية "أنا" الفكري في الجلوس إلى جانبها نتيجة لتأثيراته اللاوعي الذي رأى في ذلك الوقت سلمى تجلس في الحديقة.

5 الحادثة الخامسة:

اخذ شخصية "أنا" سلمى ليقبلها، كما ترسم في الرواية «فأخذت تلك اليد براحتي نظير متعبد يتبرك بلثم المذبح ووضعتها على شفتي الملتهبتين وقبلتها قبلة طويلة»[3].

الهوى: الرغبة في قبلة يدي سلمى.

الأنا: التقط يدها وقبلها.

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى، دافع المعرفة الذي يشعر بشعور بالخسارة، لأن سلمى تسحب يده هو ما يجعله يأخذ يد سلمى ويقبلها.

6 الحادثة السادسة:

إن شخصية "أنا" سمع صوت الشيخ كما ترسم في الرواية «ولكنني مابلغت أطراف الحديقة حتى سمعت صوت الشيخ مناديا»[4].

---

[1] جبران خليل جبران :مصدر سابق ، ص 29

[2] المصدر نفسه :ص29

[3] المصدر نفسه: ص38.

[4] المصدر نفسه : ص 40

الهوى: سمع شخصية أنا صوت سلمى تدعوه.

الأنا: عاد إلى فارس ثم هزبده في الرواية «ولما أخذت يده هززتها صامتا»[1].

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى، يشعر الهوى بالتشجيع أنه سمع شخص يدعوه وجعله يتصرف لتلبية فارس وتصفحه.

7 الحادثة السابعة:

دخل شخصية سلمى أنا إلى الحديقة ويرى سلمى جالسة، كما ترسم في الرواية «ولما بلغت ودخلت إلى تلك الحديقة الهادئة أحسست بوجود قوة تستهويني و تستميلني وتبعدني عن هذا العالم وتدنيني ببطء إلى عالم سحري خال من العراك والجهاد»[2].

الهوى: رأى سلمى يجلس في نفس المكان، عندما جلس كليهما في الأسبوع السابق.

الأنا: اقترب وجلس بجانب سلمى.

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى، عمله للاقتراب والجلوس بجانب سلمى هو يدفعه من المعترف بها الذين رأو سلمى سابقا جالسا حين التقوا من قبل.

8 الحادثة الثامنة:

التقى شخصية أنا بسلمى في معبد كما ترسم في الرواية «في هذا المعبد المجهول كنت ألتقي سلمى مرة في الشهر».

الهوى: يريد شخصية أنا أن يلتقي ويقضي بعض الوقت مع سلمى.

الأنا: التقى شخصية أنا سلمى في معبد مجهول مرة واحدة في الشهر في الرواية «كنا نختلي في ذلك الهيكل القديم فنجلس في بابه ساندين ظهرينا إلى جداره مرددين صدى ماضينا مستقصيين مآسي حاضرنا خائفين مستقبلنا»[3].

---

[1] جبران خليل جبران :مصدر سابق ، ص 41

[2] المصدر نفسه: ص 41

[3] المصدر نفسه: ص79.

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى، رغبة الهوى الذي يرد أن يلتقي ويقضي بعض الوقت مع سلمى يلتقى بها سر المرة واحدة في الشهر في المعبد.

9 الحادثة التاسعة:

يريد شخصية أنا أن يكون سلمى معه دائما، كما ترسم في الرواية فقلت «ما يصدك عن المجيء إلى هذا المعبد والجلوس بجانبي أمام هيبة الله وأشباح الأجيال؟ هل مللت النظر إلى خفايا نفسي فطلبت روحك الوداع والتفريق؟»[1].

الهوى: يريد شخصية أنا أن تكون سلمى معه دائما.

الأنا: شخصية أنا يمسك يدا سلمى كشكل من أشكال رفض التخلي عنه.

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى عمل شخصية أنا الذي يحمل يد سلمى يقوده الهوى.

10 الحادثة العاشرة:

رثى شخصية أنا وفا سلمى كما في الرواية «وفي هذه الحفرة أيضا قد دفنت قلبي أبيها، فم أقوى ساعديك»[2].

الهوى: شخصية انا يشعر بالقوة بما فيه الكفاية للبقاء على قيد الحياة بسبب دفن قلبه في حفرة جوف سلمى.

الأنا: حزن شخصية أنا برحيل سلمى فوق قبره.

ب) تحليل شخصية الرئيسية سلمى كرامة في رواية "الأجنحة المتكسرة" على تحليل نفسي عند سيغموند فرويد

يتضمن هذا التحليل ثلاثة أقسام: الهوى (id) ،الأنا (ego) ، الأنا الأعلى (super ego).

[1] جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة ،ص 86

[2] المصدر نفسه، ص102.

1 الحادثة الأولى:

الشعور بالسكوت كما في الرواية «كثيراً ما حدثني والدي عن أبيك معيداً على مسمعي حكايات شبابهما، فإن كان والدك قد أسمعك بتلك الوقائع لا يكون هذا اللقاء هو الأول بيننا»[1].

الهوى: تشعر سلمى بالصمت نحوه.

الأنا: سلمى تتخذ الإجراءات لبدء المحادثة أولا بينما يشعر الصمت بين الاثنين.

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى، أعمال سلمى التي تجرؤ على بدء المحادثة أولا، القيام به في تحريض اللاوعي التي شعرت الصمت حولهم.

2 الحادثة الثانية:

سلمى تحاول التعبير عن قلبه كما نلاحظ في الرواية«ونظرت سلمى وقد باحت أجفانها بسرائر نفسها»[2].

الهوى: نظرت سلمى إلى شخصية أنا مع عينيها التي يبدو أن تكشف سر قلبها.

الأنا: سلمى يحاول التعبير عن قلبه.

فأجبت: إذا حجب الظلام الأشجار والرياحين عن العين فالظلام لا يحجب الحب عن النفس.

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى، إن تشجيع الهوى الذي يريد التعبير عن مشاعره جعله يائسا أن يقول مشاعره لشخصية أنا.

3 الحادثة الثالثة:

شعرت سلمى بالحزن والفرح «قد شعرت بعاطفة قوية مجردة عن كل علاقة، عاطفة قوية مخيفة لذيذة تملك قلبي حزنا».

---

[1] جبران خليل جبران: مصدر سابق، ص21.

[2] مصدر نفسه: ص33.

الهوى: شعرت سلمى بالسعادة والحزن في نفس الوقت وهو ما لم يشعر من قبل.

الأنا: سلمى تضع يدها على شعر شخصية أنا وتداعبه بأصابعها كما في الرواية «فوضعت يدها على رأسي وغرست أصابعها بشعري»[1].

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى مداعبه سلمى لشعره.

4 الحادثة الرابعة:

تريد سلمى معرفة الأخبار التي يحملها والدها كما نلاحظ في الرواية «ثم شخصت به كأنها تريد أن تزيل بنظراتها الغلاف عن مخبآت صدره».

الهوى: تريد سلمى أن تعرف ماهو الخبر الذي كان والدها يحمله.

الأنا: قال سلمى أنها تعرف ما هي الأخبار التي كان والدها يحملها

«وبعد دقيقة مثقلة بعوامل ذلك السكون الشبيه بصراخ القبور قالت متأوهة "قد فهمت الآن... قد عرفت كل شيء»[2].

الشرح: تميل الأنا إلى الهوى، سلمى تريد تعرف مالخبر الذي أتى به والدها، ولكن الأنا يقول أنه يعرف كل شيء.

5 الحادثة الخامسة:

تخاف سلمى من سماع صوت كما ترسم في الرواية «فتحركت مضطربة كنائم تراوده الأحلام المخيفة ثم استوت على مقعدها ونظرت إلي بعينين شاخصتين جامدتين»[3].

الهوى: تحركت سلمى خائفة ثم جلست تبحث إلى شخصية انا مع عيون زجاجية لامعة.

الأنا: سلمى تغطي وجهها بيدها.

---

[1] جبران خليل جبران: الاجنحة المتكسرة ، ص38.

[2] مصدر نفسه: ص40.

[3] المصدر نفسه، ص66.

الشرح:

يميل الأنا إلى هوية، عمل سلمى عند تغطية الوجه هو الشعور بالخوف.

6 الحادثة السادسة :

توفي والد سلمى، شعرت سلمى بالحزن كما ترسم في الرواية «فلم تتحرك ولم تتأوه بل بقيت محدقة إليه بعينين جامدتين»[1].

الهوى: تشعر سلمى بالحزن لوفاة والدها.

الأنا: السجود على الأرض للتوسل لله لشفاء أجنحة مكسورة.

«وهبطت حتى لمست جبهتها الأرض، ثم قالت بهدوء أشفق يارب وسدد جميع الأجنحة المتكسرة»[2].

الشرح: يميل الأنا إلى الهوى، سجود سلمى على الأرض تتوسل أن تلتئم الأجنحة، لأن هناك دفعة من الهوى الذي يشعر بالحزن العميق.

7 الحادثة السابعة:

لا تريد سلمى أن تشارك مع شخصية أنا، كما ترسم في الرواية، فأجابت ـ والدمع يراود أجفانها ـ «لا يا حبيبي إن روحي لم تطلب فراقك لأنك شطرها ولا ملت عيناي النظر إليك لأنك نورهما».

الهوى: لا تريد سلمى أن تتشارك مع شخصية أنا.

الأنا العليا: قلق سلمى إذا كان شخصية أنا يقع في فخ الكاهن، كما هو مرسوم في الرواية «أنا لا أخاف على نفسي لأن الغريق لا يخشى البلل، ولكنني أخاف عليك وأنت حر كنور الشمس أن تقع مثلي في أشراكه فيقبض عليك بأظافره».

الشرح: سلمى تقول وداعا لشخصية أنا وإنهاء العلاقة فأجابت بلهجة يساورها القنوط والحسرة «لم يبق أمامنا غير الوداع و التفرق»[1].

---

[1] جبران خليل جبران : مصدر سابق، ص75.

[2] المصدر نفسه: ص59.

8 الحادثة الثامنة:

تريد سلمى طفلا كم يرسم في الرواية «ولكنها كانت تصلي في سكينة الليالي ضارعة أمام السماء لتبعث إليها بطفل يجفف بأصابعه الوردية دموعها ويزيل بنور عينيه خيال الموت من قلبها»[2].

الأنا: تسجد كل ليلة للصلاة.

الشرح: يميل الأنا إلى الأنا العليا عمل سلمى الذي تسجد كل ليلة في الصلاة ليبارك الطفل بسرعة، هو اعتبار أنها لا يوجد مكان تطرح إلا الله.

من خلال التحاليل والتفسيرات السابقة للرواية نلاحظ أن رواية الأجنحة المتكسرة جاءت لانتقاد رجال الدين، استغلوا الناس في تحقيق مطامعهم الشخصية، وكذلك نلتمس فيها وصف لعبودية المرأة في شخص سلمى كرامة التي يسوقها القدر عبدة ذليلة في موكب النساء الشرقيات التعيسات، فسلمى تمثل المرأة القوية الضعيفة التي تحب وتخضع، وتثور وتستكين وتتوجع وتشكو، رغم استسلامها للقدر الغاشم، تفرض إرادتها على بطل القصة فنراها تقول له "أريدك أن تحبني إلى نهاية أيامي" فيجيبها بطل القصة "سيظل معي يا سلمى إلى نهاية العمر، إلى أن يجيء الموت، إلى أن تجمعني بك قبضة الله"، كما نلاحظ جبران أنه يحس بآلام المرأة ويشعر بالظلم والجور الذي يمارس ضدها، فصور مآسي المرأة حيث وجدها لا ترى إلا التعاسة متمردا في ذلك على النسق الذكوري، كما لاحظنا أن الزواج القائم على الخطأ قد أنتج ولادة ميتة فهو زواج عقيم، وفيه دعوة صريحة من الكاتب دعوة الناس إلى التمرد على القوانين التي تفرض عليهم مثل هذا النوع من الزواج.

---

[1] جبران خليل جبران :مصدر سابق ،ص86.

[2] مصدر نفسه، ص78.

خـــــــــاتمة

خاتمة

ختاما لما سبق ذكره من المعلومات، يمكن القول بأن التمرد وسيلة لاستعادة الحقوق الضائعة من طرف السلطات الحاكمة، كما أنه طريق لكسر قيود المجتمع ومن خلال هذا فجبران يعتبر زعيم المجددين في العصر الحديث حيث كسر قيود الماضي والقوالب القديمة متمردا في ذلك على المجتمع، ورجال الدين، والتقاليد البالية، والشرور التي ورثتها الأمة، قد أثر في عقل الجيل الذي كان ينمو في الثلاثينات في أسلوب تفكيره، فقد كان أول الثائرين الحقيقيين في الأدب العربي، رفضا ليس لمجرد الاعتداءات التي يشنها العالم الخارجي على عالمها العربي، بل وأيضا القيود التي كبلت الأمة العربية من الداخل، ذلك الخمول والتهاون والتخاذل والتقاليد والجهل والركود، فقد كتب جبران "عرائس المروج" 1906، والأرواح المتمردة، 1908 كان يعرض أفكارا بإمكانها أن تصدم عصرا أكثر استقرارا لكن العرب كانوا قد دخلوا عصر المغامرة، وجعلوا أنفسهم عرضة لأفكار تهب عليهم من جميع أنحاء العالم، ففي مقولة شهيرة لجبران يقول فيها "**ليست قيمة الإنسان بما يبلغه، بل بما يتوق البلوغ إليه**"، أما عن تمرد جبران في رواية الأجنحة المتكسر (1921) فقد كان واضحا من خلال تطرقه لموضوع المجتمع الشرقي الذي يسوده الإقطاع من طرف رجال الدين كما ركز ثروته على التقاليد والشرائع التي تجعل من الزواج مجرد عملية تجارية، فرواية الأجنحة المتكسرة في جوهرها أخذت طابعا رومنسيا حيث جاء جبران ليلقي ما في جعبته من أفكار، لم تكن أفكار عن الحب والعاطفة فقط وعن معاناة العشاق وآلامهم ولم تكن مسلسلا رومنسيا يعرض قصة مجنون ليلى، وإن طغى عليها كلام الحب، لكننا نرى أن جبران في هذه الرواية جاء ليجسد مجموعة من القيم والمبادئ الاجتماعية والسياسية أيضا، فلو استعرضنا فصول هذه الرواية التي قسمها جبران بناءا على أفكار محددة من كل فصل وهي كالآتي:

حيث بدأ بتوطئة ثم الكآبة الخرساء، يد القضاء، في باب الهيكل، الشعلة البيضاء، العاصفة، بحيرة النار، أما عرش الموت، بين عشروت والمسيح، التضحية وأخيرا المنقذ ومن ثم جمعنا هذه الفصول فرأينا منظومة القيم التي يحاول إيصالها من خلال هذه الرواية والتي

خاتمة

حملت بين طياتها شوقا إلى الوطن، وحنينا إلى المحبوبة، ونقمة على الظالم، وحقدا على التخلف الفاطن في عقول الناس في ذلك الحين، ومما لا شك فيه أن جاءت لتعرض مشكلة اجتماعية لطالما الشرق يعاني منها، وهي مشكلة المرأة الشرقية، وجملة خاتمة الختام نقول أن جبران عصى وثار وتمرد كل هذا بسبب النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية والأسرية التي وضعت لهذه المرأة حبل مشنقة طائف حولها، يمنعها من عيش حياة بحرية.

الملاحق

نبذة حول جبران خليل جبران

جبران خليل جبران شاعر لبناني أمريكي، ولد في عام 1883 م في بلدة بشرى شمال لبنان وتوفي في نيويورك 10 ابريل 1931 م ، سافر مع أمه وأخيه وأختيه إلى أمريكا عام 1895 فدرس فن التصوير وعاد إلى لبنان، اشتهر عند العالم الغربي بكتابه الذي تم نشره سنة 1923 وهو كتاب(النبي)، أيضا عرف جبران بالشاعر الأكثر مبيعا بعد شكسبير ولاوزي وبعد أربع سنوات قصد باريس ماكثا فيها ثلاث سنوات، وهناك تعمق في فن التصوير، عاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية مرة أخرى وتحديدا إلى نيويورك، وأسس مع رفاقه" الرابطة القلمية"وكان رئيسها.

النشأة في لبنان:

ولد هذا الفيلسوف والأديب والشاعر والرسام من أسرة صغيرة فقيرة في بلدة بشرى في 6 كانون الثاني 1883، كان والده خليل جبران الزوج الثالث لوالدته كاملة رحمة التي كان لها ابن اسمه بطرس من زوج سابق ثم أنجبت جبران وشقيقتيه مريانا وسلطانة، كان والده خليل سعد جبران، الذي ينحدر من أسرة سورية الأصل، يعمل راعيا للماشية ويمضي أوقاته في الشرب ولعب الورق" كان صاحب مزاج متغطرس، ولم يكن شخصا محبا، كما يتذكر جبران الذي عانى من إغاظته وعدم تفهمه. وكانت والدته" كاملة رحمة"، من عائلة محترمة وذات خلفية دينية، واستطاعت ان تعتني بها ماديا ومعنويا وعاطفيا، وكانت قد تزوجت بخليل بعد وفاة زوجها الأول وإبطال زواجها الثاني كانت شديدة السمرة، ورقيقة، وصاحبة صوت جميل ورثته عن أبيها[1].

أدب جبران وأعماله ووفاته:

الأدب :

كان في كتاباته اتجاهان، أحدهما يأخذ بالقوة ويثور على عقائد الدين، والآخر يتتبع الميول ويحب الاستمتاع بالحياة النقية، ويفصح عن الاتجاهين معًا قصيدته "المواكب " التي غنتها المطربة اللبنانية فيروز باسم" أعطني الناي وغني " تفاعل

[1] ميخائيل نعيمة: سيرة حياة جبران خليل جبران، مكتبة صادر، ط3، 1951، ص25.

جبران مع قضايا عصره، وكان من أهمها التبعية العربية للدولة العثمانية والتي حاربها في كتبه ورسائله وبالنظر إلى خلفيته المسيحية، فقد حرص جبران على توضيح موقفه بكونه ليس ضِدًا للإسلام الذي يحترمه ويتمنى عودة مجده، بل هو ضد تسييس الدين سواء الإسلامي أو المسيحي. بهذا الصدد، كتب جبران مقال وصفه بأنه رسالة" إلى المسلمين من شاعر مسيحي."

الأعمال :

1- باللغة الإنكليزية:

"النبي "مكون من26 قصيدة شعرية وترجم إلى ما يزيد على 20 لغة، "المجنون"،" رمل وزبد"،" يسوع ابن الإنسان"،" حديقة النبي"،" أرباب الأرض"

2- باللغة العربية:

"دمعة وابتسامة"،" الأرواح المتمردة"، "رواية" العواصف"،" البدائع والطرائف "، مجموعة من مقالات وروايات تتحدث عن مواضيع عديدة لمخاطبة الطبيعة ومن مقالاته" الأرض .نشر في مصر عام 1923" عرائس المروج "، "نبذة في فن الموسيقا"، " المواكب" ،"الأجنحة المتكسرة".

وفاة جبران خليل جبران:

توفي جبران خليل جبران في نيويورك في 31 أبريل1931[1]، وهو في ال 48 من عمره كان سبب الوفاة هو تليف الكبد والسل، وكانت أمنية جبران أن يُدفن في لبنان، وقد تحققت له ذلك في 1932 دُفن جبران في صومعته القديمة في لبنان، فيما عُرف لاحقًا باسم متحف جبران، أوصى جبران أن تكتب هذه الكلمة على قبره بعد وفاته:

"أنا حي مثلك، وأنا واقف الآن إلى جانبك؛ فأغمض عينيك والتفت؛ تراني أمامك."

وكانت بداية الرابطة القلمية عام 1920، ولدت فكرة الرابطة القلمية وبعد أسبوع تم تأسيسها برئاسة جبران خليل جبران وسكرتيره ميخائيل نعيمة، ومن أعضائها نسيب عريضة، الیا أبو ماضي، رشيد أيوب وندرة حداد وغيرهم، وقد قامت هذه الرابطة

[1] جبران خليل جبران: الأعمال الكاملة، المكتبة الثقافية، بيروت، ص4.

القلمية بدور عظيم في نهضة الأدب العربي في المهجر الشمالي، وكان لابد لهذه الرابطة من وسيلة لنشر إنتاج أعضائها، فكانت جريدة الشائح التي كان يملكها عبد المسيح حداد أحد أعضاء الرابطة، تلك الوسيلة التي حملت إلى العالم العربي نتاج قرائحهم وما جاءت به أقلامهم، قبلها كانت مجلة "الفنون" ملك نسيب عريضة تقوم بذلك، ولكنها توقفت عن الصدور قبل نشوء الرابطة[1].

مؤلفاته:

تمثال جبران في بيلو هو ريزونتي، البرازيل

مؤلفاته باللغة العربية:

1. دمعة وابتسامة (1914).
2. الأرواح المتمردة (1908).
3. الأجنحة المتكسرة (1912).
4. العواصف (رواية).
5. البدائع والطرائف : مجموعة من مقالات وروايات تتحدث عن مواضيع عديدة لمخاطبة الطبيعة ومن مقالاته "الأرض" نشر في مصر عام 1923.
6. عرائس المروج (1906).
7. نبذة في فن الموسيقى (1905).
8. المواكب (1919).

وله العديد من المؤلفات باللغة الانجليزية منها:

1. النبي، مكون من 27 قصيدة شعرية وترجم إلى ما يزيد على 20 لغة.
2. المجنون.
3. رمل وزبد.

[1] نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص188.

ملخص الرواية

بطل الرواية شاب في الثامنة عشر يروي حكاية حبه الأول، وبطلتها سلمى كرامة فتاة في العشرين أيقظت روح حبيبها بجمالها وجمعت بينهما وحدة الشعور الرومانسي، بدأت أحداث الرواية عندما زار الراوي صديقا له فالتقى هناك بشيخ جليل يدعى فارس كرامة والد سلمى، واكتشف الشيخ أن هذا الفتى هو ابن صديق له فدعاه لزيارته إلى بيته، فلبى الشاب الدعوة وذهب إلى منزل ذلك الشيخ وإذ هما في غمرة الحديث يتحادثان أطرافه دخلت عليهما فتاة كأنها ملاك من السماء فبرقت عيناه وخفق قلبه ولفظ أنفاسه معلنا انفتاح قلبه ودخوله ضمن قائمة المحبين.

فكانت من تلك اللحظة بداية حب عميق وانطلاقة متميزة في عالم الحب والحياة والجمال وصار يذهب بين الحين والآخر لمنزل فارس كرامة بحجة زيارته، وذلك للالتقاء بسلمى والجلوس أمامها والتأمل في جمالها، إلا أن هذا الحب الصادق لم يكتب له النجاح و الاستمرار لأن سلمى قد أرغمت على الزواج من منصور بك ابن شقيق المطران، وهذا تطبيقا للعرف السائد هناك وتزوجت سلمى ورحلت إلى بيت زوجها فما مر شهر عسل إلا وخلف وراءه شهور خل وعلقم وبقي حبيبها يصارع الوحدة والألم والعذاب الروحي، وكذلك بالنسبة لسلمى فقد عانت الأمرين في بيتها الزوجي تنتظر الموت كي يخلصها من قسوة زوجها ومرارة فراق حبيبها.

وفي ذات يوم جمع بينهما القدر في بيت والدها وذلك بسبب المرض الذي أصابه فجاء الراوي ليزوره فوجد صدفة سلمى هناك، بعد غياب طويل ففرح برؤيتها فاقتربت منه وقالت في هذا المكان جمعنا الربيع في قبضة الحب، وفي هذا المكان يجمعنا الآن أمام عرش الموت، وخفف عنها وواسها ومات الشيخ بعد صراع مع المرض وبقيت سلمى وحيدة تقاسي عذابها وعادت إلى بيت زوجها، وضاقت الوحشة بها فلم تجد ما ينسيها آلامها ويسمع آهاتها فتسللت إلى حبيبها خفية فكانت تجتمع به في معبد مهجور، فدارت شكوك لدى زوجها فقطعت علاقتها بحبيبها.

ولما صارحت هذا الأخير طلب منها الرحيل إلى ما وراء البحار حيث هناك الحرية وبدأت حياتها في بيتها الزوجي متكلفة ذلك، وبعد مرور خمس سنوات حملت سلمى بطفل أنار حياتها، لكمن عمره كان أقصر مما توقعت فرحل عنها يوم ميلاده، وهنا تعمقت المأساة أكثر فلحقت به في نفس اليوم، فدفنوا جميعا في قبر واحد فوضعت سلمى على صدر والدها وعلى صدرها وضع طفلها، في مشهد تقشعر له الأبدان ومعها دفن قلب الراوي ودفنت جميع آماله وأمانيه.

قـــائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا:المصادر

1/جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة ،دار يونس للنشر ، الجيزة ،ط1،2001

ثانيا:المعاجم

1/الخليل بن احمد الفراهيدي: " معجم العين " ، تحقيقي الدكتور عبد الحميد هنداوي ، المجلد 4 ، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

2/أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري :" لسان العرب " ، 11 المجلد 12 ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة 1

3/عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح : معجم مصطلحات عصر العولمة ، كتب عربية للنشر والتوزيع الالكتروني ب.ت

4/مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب "، مكتبة بيروت ، لبنان ، ط2، 1984

ثالثا:المراجع

5/إبراهيم خليل : مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، دار الميسرة للنشر ، عمان الأردن ، ط1 ، 2003

6/أحمد قيس : تاريخ الشعر العربي ، بيروت ،دار الجيل مجهول السند.

7/اسكندر نجار: " :جبران خليل جبران "نقله عن الفرنسية " بسام حجار " ، دار النهار للنشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، أيلول 2006

8/ألبير كامو: الإنسان المتمرد ، ترجمة نهاد رضا ، بيروت ، باريس ، 1983 ، الطبعة 3

9/أنيس الدغيدي :غرام الكبارفي صالون مي زيادة

10/جبران خليل جبران : الأرواح المتمردة ن دار يونس للنشر الجيزة ط1 .2001

11/جبران خليل جبران : المؤلفات العربية الكاملة ، دار نوفل للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2015

12/جبران خليل جبران : الأعمال الكاملة، المكتبة الثقافية ، بيروت،

13/جورج طرابيشي :الأعمال النقدية الكاملة ،ج1 ،مدارك للنشر ،ط1 ،2013 ،

141/حليم بركات :" غربة المثقف العربي " ، دار المستقبل العربي ، ط2 ، تموز 1978 .

15/ابن خلكان :"وفيات د الأعيان ، ج1 ، 1970

16/ريموند قبعين: " النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة " ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995

17/زهير حميدان: " أعلام الحضارة العربية الإسلامية " ، المجلد الأول ، وزارة الثقافة ، دمشق ،1995

18/سيغموند فرويد: الأنا، الهو ، تر محمد عثماني نجاتي، دار الشرق بيروت ،لبنان

19/صابر عبد الدايم: " أدب المهجر " ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1993

20/صالح مفقودة : أبحاث الرواية العربية ، جامعة بسكرة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

21/طنسي زكا : قراءة سياسية لأدب اعلام المهجر .

22/عبد الأمير الاعسم: " فيلسوف الغزالي " ، دار قباء للنشر ، القاهرة ، 1998

23/عبد الرحمن بدوي : نيتشه ،الكويت ، ط5 ، 1985

24/عبد السلام السيد ": موسوعة علماء العرب ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة 2

25/عفيف فراج :" دراسات في الفلسفة والفكر " ، دار الغزالي

26/فؤاد المرعي :" جبران خليل جبران " ، مكتبة الفكر الجديد ، بيروت ، ط1 ، أيلول ، سبتمبر ، 2012

27/ فيصل عباس: التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان، ط1، 1996

28/مصطفى فتحي: موسوعة أعلام الحضارة الإسلامية ، دار أسامة للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1، 2015

29/ميخائيل نعيمة: سيرة حياة جبران خليل جبران ،مكتبة صادر ط1 ،1951

30/ميخائيل نعيمة: جبران خليل جبران " ، دار نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط13 ، 2009

31/نبيل كرامة :جبران خليل جبران وأوتاره في الأدب العربي ،دراسة ،نقد ،تحليل نصوص ،منشورات الرابطة الثقافية ،ط1 ،رحيله لبنان 1964

32/نجيب المستكاوي: جاك روسو ، حياته وغراتمياته، دار الشروق مصر القاهرة ط1

رابعا:الرسائل الجامعية

33/حليمة صحراوي : التمرد المدرسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز البكالوريا –مذكرة –تخرج لنيل شهادة الماستر علم النفس المدرسي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة ، 2018/2017

34/لؤي شهاب محمود : تصوف المتمردين في أدب جبران خليل جبران " ، دراسة تحليلية ، جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، قسم العلاقات العامة

35/منى رحماني: الرفض والتمرد في أعمال " فضيلة فاروق" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2017/2016

خامسا:المجلات والجرائد

36/بهاء مزيد وجمال الجزيري: الأدب والتمرد ،اللغة الأدبية ، مجلة سنا الومضة القصصية ، مصر ، العدد الخامس ، 2014

37/علي حسين الحلو : الانحرافات السلوكية للشباب وسبل مواجهتها ، علم النفس في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل الغربي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، العراق

38/محمد نجيم الحق الندوي : جبران في ضوء مؤلفاته العربية ،دراسة تحليلية ، مجلة القسم العربي ، جامعة لاهور، باكستان،العدد السادس عشر، 2009

فـــــهرس الموضوعات

فـــــهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنـــوان: ظاهرة التمرد في رواية الأجنحة المتكسرة "خليل جبران خليل"

مقدمة .....أ ،ب ،ج.

المدخل: تعريف مصطلح التمرد

.....6.

الفصل الأول : أسباب التمرد في أدب " جبران خليل جبران "

01- الأسباب النفسية والاجتماعية.....17

أ. الهجرة 18

ب. الموت 20

ج. الاغتراب النفسي 22

02- تأثره بأدباء العرب والغرب 25

أ. الثقافة الأوربية (جان جاك روسو – بلايك وليم - فريدريك نتشيه)

.....25.

ب. الثقافة العربية الصوفية (الغزالي – ابن القارض – ابن سينا)

.....31

03- مظاهر التمرد عند جبران .....38.

أ. تمرده على السلطات 38

السلطة الدينية .....38.

السلطة الاجتماعية 41

السلطة السياسية.....41

الفصل الثاني : تجليات التمرد برواية الأجنحة المتكسرة

1. مقاربة تطبيقية للرواية 47
   أ. قراءة في الرواية 47
   ب. قراءة في العنوان 48
   ج. تمرد جبران على الأنوثة 48
2. أبعاد التمرد في رواية الأجنحةالمتكسرة 49
   أ. تمرد على المجتمع 49
   ب. تمرد على الدين 54
   ج. تمرد على السلطة 60
3. دراسة سيكولوجية للشخصيات الرئيسية المتمردة في الرواية 63
   أ. مفهوم نظرية سيغموند فرويد 63
   أ/لهو 63
   ب/الأنا 64
   ج/الأنا الأعلى 64
ب. تحليل شخصية أنا في رواية الأجنحة المتكسرة.....65
خاتمة.....76
الملاحق.....79
قائمة المصادر والمراجع.....85
فهرس الموضوعات.....89
ملخص.....91

ملخص:

يعتبر فن الرواية من أهم الأشكال السردية، فهي من الفنون الأدبية التي عرفت انتشارا كبيرا في الآونة الأخير، ويأتي جبران خليل جبران ليتميز بالجرأة الفنية والفكرية، فقد تناول موضوعات شبه محظورة جلها تناقش قضايا سياسية، دينية واجتماعية، وتجسد ذلك في رواية الأجنحة المتكسرة، التي كتب فيها جبران عن عذاب المرأة الشرقية، ومن خلال تأثره بالحرية الشخصية التي كانت تتمع به المرأة الأوروبية فأوقدت في نفسه، تمردا على مفاهيم المجتمع وتقاليده التي تقضي المرأة وتنظر لها نظرة دون الرجل.

ومن هنا اقتضت الدراسة إلى تقسيم بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين مزجنا فيها بين النظري والتطبيق ثم خاتمة، أجملنا فيها أهم النتائج التي تتوصلنا إليها معتمدين ذلك جملة من المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية:

التمرد، جبران، تمرد لشخصيات.

Résumé:

L'art omanesque est considéré comme une des formes les plus importantes de la narration, elle est considérée comme un des arts les plus répandue actuellement.

K halil Djobrane Khalil est connue par sa transgression artistique et idéelle, il a abordé des sujet tabous qui traite des idées politiques, religieuses et sociales, et ceci est clairvoyant dans son roman " Les ailes cassée " الأجنحة المتكسرة dans lequel l'auteur évoque la souffrance de la femme orientale en la comparant aux libertés et aux droits acquis chez la femme occidentale. De ce fait, l'auteur s'est voulu révolutionnaire contre la société et ses valeurs qui excluent la femme et la réduisent devant I'homme.

Cette étude est répartie d'abord en une introduction et un avant-propos, travail puis deux chapitres qui rassemblent le théorique et le pratique de ce enfin une conclusion qui résume les résultats atteints par cette étude.

Les mots clés : rebellion;Djobrane ;rebellion perssonage.